

المنذر بن ساوى العبدي

ملك البحرين (من البصرة إلى عمان) في الجاهلية والإسلام

حسين حسن مكي آل سلهام



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

حسين حسن مكي آل سلهام

المنذر بن ساوى العبدي

ملك البحرين (من البصرة إلى عمان) في الجاهلية والإسلام

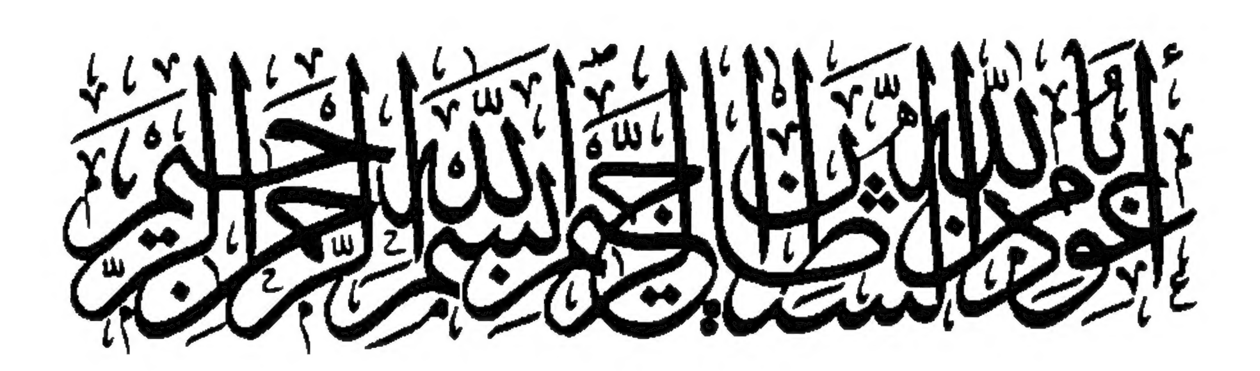
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م



أطياف للنشر والتوزيع
هاتف / فاكس : ٨٥٤٩٥٤٥ (٣) ٩٦٦ +
جوال : ٥٨٦٨٧٧١-٥ - ٩٦٦ +
القطيف - شارع القدس
ص.ب ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١
المملكة العربية السعودية
E-mail : atyaf-pd@hotmail.com


أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

حكمة

ليست الأنساب بالآباء والأمهات لكنها بالفضائل المحمودات[1]

الإمام علي عليه السلام

(١) ١٠٠٠٠ حكمة للإمام علي عليه السلام ص٣١٧

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله والخلص من صحابته ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

اتضح لي أن البحث والتحقيق في تاريخ إقليم البحرين (من البصرة حتى عمان) من البحوث المتميزة التي تمكن الباحث أن يضيف شيئا للمكتبة التاريخية ويضع بصمته التاريخية حيث مازال تاريخ المنطقة ينتظر الكثير من البحوث لإزالة العتمة المظلمة والغموض والكثير من ركام تاريخي تكون عبر القرون، وطمست الحقائق بواسطة مؤرخون يتبعون أهوائهم السياسية والطائفية والقبلية مما أدى إلى تحريف الحقائق وأصبح من الصعوبة قراءة تاريخ المنطقة دون تحقيق وغربلة.

وبسبب هذا الغموض التاريخي للمنطقة، نجد صعوبة في معرفة سيرة علم من أعلام هذا الإقليم (البحرين)، ألا وهو ملكها وزعيمها (المنذر بن ساوي العبدي) مازال المؤرخون يختلفون ويتخبطون في نسبه الحقيقي بالرغم من انه من أعلام إقليم البحرين بل ملكها! وأختلف في نسبه، قال بعضهم انه من قبيلة عبد القيس ومنهم من قال انه تميمي، بل زعم آخرون انه فارسي الأصل من الاسبذيين،

ومن حق القارئ أن يتساءل كيف يختلف في نسب وسيرة علم من أعلام المنطقة بمكانة وزعامة (المنذر بن ساوى العبدي) وقد يحار المرء أن تكون قبيلة عبد القيس مسيطرة على إقليم البحرين بعد أن طردت تحالف قبائل أخرى حتى قيل المثل المشهور (عرف النخل أهله) ويتم تنصيب ملك عليهم من بني تميم؟! بالرغم من ذلك تفتخر عبد القيس أن سيف البحران لها كما ورد في بطون الكتب! ولكن لما لا قد يكون ذلك عقابا لقبيلة عبد القيس من قبل سابور الفارسي نظرا ان عبد القيس وإياد غزوا بلاد فارس كما نقل في كتب التاريخ، وقد يكون ذلك السبب في تعيين زعيم من بني تميم على منطقة تسكنها قبيلة عبد القيس؟

يجب أن نعترف أن هناك صعوبة وعدم يقين في معرفة الحقيقة المطلقة، كما زاد في تضارب الروايات التاريخية عدم الأمانة من قبل بعض المؤرخين القدماء وتأثرهم بالحس القبلي وكذلك الطائفي أثر على نقولاتهم ولحق بهم المتأخرون، وبالتالي أصيب هذا الجزء من الجزيرة العربية بعتمه تاريخية نحتاج لإضاءة مصابيح المعرفة لتلمس الحقائق، ولهذا سوف نبحر في تلك الأمواج المتلاطمة المعتمة، آملين تسليط الضوء ما ستطعنا على النصوص التاريخية والتحقيق في الروايات المتضاربة للوصول قدر المستطاع إلى الحقيقة، متوكلين على الباري سبحانه وتعالى،لإضافة معلومة أو بعض المعلومة للمكتبة التاريخية، لتسجل في سجل حسناتنا عند الباري جلَ علاه.

حسين السلهام

١٦/ ٦/ ١٤٣١هـ

منهج البحث

نحن بصدد البحث في معرفة نسب ملك البحرين في الجاهلية والإسلام (المنذر بن ساوى) وإسلامه وهل كان من الصحابة للنبي ﷺ آخذين في الاعتبار تلك الروايات المتضاربة لهذه الإجابات.

قمنا بجمع الروايات التاريخية من المصادر الرئيسية وعرضها لنتمكن من قراءتها بشكل متعمق والتحقق من صحتها للتوصل قدر المستطاع إلى الحقيقة التي نبحث عنها، وعليها نتمكن من الإجابة على مجموعة من الأسئلة عن سيرة هذا الزعيم البحراني.

وهدف البحث الرئيسي هو معرفة النسب الحقيقي للمنذر بن ساوى إضافة إلى كيفية إسلامه. وهل كان ضمن وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ والظروف التي عاصرها.

وتم الالتزام بالنقاط التالية خلال البحث:

إتباع طريقة الاستقراء والتدليل العقلي لاستنباط الحقائق من خلال عرض الروايات المتضاربة والتحقيق فيها والاستنتاج للخروج بأصح هذه الروايات قدر المستطاع.

الابتعاد عن الأحكام المسبقة وأخذنا عهدا على أنفسنا تقبل ما نتوصل له من نتائج ولو كانت بخلاف توقعاتنا المبدئية.

عـرض الروايات المتضاربة والمختلفـة والبحث عنها من عدة مصادر وبوجوه مختلفة.

عـرض النتائج التي نتوصل لها بعد العرض والتحقيق والإجابة علـى التسـاؤلات الرئيسـية للبحث وكذلـك النتائج المكتشـفة خلال الدراسة.

البحرين

البحرين وتعريفها:

ذكر ياقوت الحموي في وصف البحرين: «وقال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وقال قوم: هي من ألاقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة، وهو أسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان»[1]

وقال أيضا: «قال أبو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوما على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر، قال: والبحرين هي الخط، والقطيف، والآرة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصفا والمشقر، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان يجوز أن يكون مأخوذا من قول العرب بحرت الناقة إذا شققت أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله تعالى: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، والسائبة معناها: ان الرجل في الجاهلية يسيب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة، ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن

(١) معجم البلدان ياقوت ج١ ص٣٤٦

كلهن إناث سيبت فلم تركب ولم يجز لها وبر وبحرت أذن ابنتها أي خرقت، والبحيرة هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مجرى أمها في التحريم، قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب قد بحر البعير بحرا، إذا أولع بالماء فأصابه منه داء، ويقال: قد أبحرت الروضة إبحارا إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست فيه صفرة: دم باحريً وبحراني، قلت: هذا كله تعسف لا يشبه أن يكون اشتقاقا للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري قال: إنما سموا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ..» انتهى[1]

كما ذكر ياقوت أن البحرين ما قبل الإسلام كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبد الله ابن زيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الاسبذي، نسب إلى قرية بهجر. فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى المنذر بن ساوى وإلى والي سيبخت مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية[2]

وقد أشار البكري أن قبيلة عبد القيس تقاسمت أرض البحرين

---

(١) معجم البلدان ياقوت ج١ ص٣٤٧
(٢) معجم البلدان ياقوت الحموي ج١ ص٣٤٧

فيمـا بينها فنزلـت جديمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بـن وديعة بـن لكيز بن افصي بن عبـد القيس، الخـط وأعناءها ونزلت شـن بن افصي بن عبد القيس طرفهـا وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة بـن لكيز بن أفصـي بن عبد القيـس القطيف وما حولهـا والظهران الى الرمل ومابين هجر إلى قطر وبينونه، ونزلت عامر بن الحارث بن انمار بن عبد القيس، والعمور الجوف والعيون والاحسـاء حتى وصلوا إلى جوف عمان فصاروا شركاء للأزد في بلادهم.[١]

(١) معجم ما استعجم البكري ج١ ص٨١

المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين

ذكـر المؤرخون أن المنذر بن سـاوى ملـك البحرين، معيَن من قبـل كسـرى ملك فـارس. وكانت البحريـن أيام الأكاسـرة من أعمال الفـرس وممالكهـم وكان بهـا بشـر كثير من بكـر بن وائـل، وتميم في باديتها كما أوضح ابن خلدون.[1]

وعندما نريد التعريف بملك إقليم البحرين (المنذر بن ساوى)، تواجهنا صعوبات وتشـعبات في كل ناحية من حيث النسب والقبيلة و القومية، ويلاحـظ تضارب أقوال المؤرخين في كل ما له صلة بالمنذر بن ساوى العبدي، ولهذا في البداية سوف نستعرض أقوالهم للوصول إلـى الحقيقـة المفقودة لهوية أشـهر أعلام إقليم البحريـن وملكها قبل الإسلام وبعده.

قـال الزركلي: «المُنْذِر بن سـاوى (٠٠-١١هـ= ٠٠-٦٣٣م) المنـذر بن سـاوى بـن الاخنـس العبدي، من عبـد القيـس، أو من بني عبد الله بن دارم، من تميم: أمير في الجاهلية والإسـلام. كان صاحب (البحرين) وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم رسالة، قبل فتح مكة، مـع العلاء بـن الحضرمي، يدعوه إلى الإسـلام، فأسـلم، واسـتمر في

(١) تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ابن خلدون ص٤٧٣

عملـه. ولم يصح خبر وفوده على النبي صلى الله عليه وسـلم. ومات قبل ردة أهل البحرين» انتهى[1]

ذكر ابن عبد الرب أن المنذر بن ساوى كان ملك البحرين. قال: « وكان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث العلاء بن الحضرمي إلـى المنذر بن سـاوي العبدي ملك البحرين ثـم ولاه على البحرين إذ فتحهـا اللـه عليه وأقره عليها أبـو بكر ثم ولاه عمر البصـرة فمات قبل أن يصـل إليهـا بمـاءٍ من مياه بني تميم سـنة أربع عشـرة وهـو أول من نقـش خاتم الخلافـة. وأخوه عامر بـن الحضرمي قتل يوم بـدر كافراً. وأخوهمـا عمرو بـن الحضرمي أول قتيل من المشـركين قتله مسـلم، وكان مالـه أول مال خمـس. قتل يوم النخلة هو وأختهـم الصعبة بنت الحضرمـي، كانت تحت أبي سـفيان بـن حرب فطلقهـا فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي فولدت له طلحة بن عبيد الله.

قال ذلـك كله ابن الكلبي: وكان يقـال: إن العلاء بن الحضرمي رضـي اللـه عنه كان مجـاب الدعوة وإنـه خاض البحر بكلمـات قالها ودعـا بها، وذلك مشـهور عنـه. وكان له أخ يقال لـه ميمون الحضرمي وهو صاحب البئر التي بأعلى مكة التي تعرف ببئر ميمون وكان حفرها في الجاهلية.» انتهى[2]

وذكر ابن سـعد، كتاب بعثه رسـول الله ﷺ إلى الأكبر بن عبد القيس، ويبدو أن المقصود من الاكبر هو سـيد وزعيم عبد القيس وقد يكون هو ملك البحرين قال: «وكتب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسـلم إلى عبد القيس من محمد رسـول الله إلى الأكبر بن عبد القيس

(١) الأعلام الزركلي، ج٧ ص٢٩٤
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ج٣ص١٠٨٦

أنهم آمنون بأمان الله وأمان رسوله على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم أن لا يحبسوا عن طريق الميرة ولا يمنعوا صوب القطر ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها وسراياها وما خرج منها وأهل البحرين خفراؤه من الضيم وأعوانه على الظالم وأنصاره في الملاحم عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ولا يبدلوا قولا ولا يريدوا فرقة ولهم على جند المسلمين الشركة في الفئ والعدل في الحكم والقصد في السيرة وحكم ولا تبديل له في الفريقين كليهما والله ورسوله يشهد عليهم» انتهى[1]

وذكر الهيثمي أن المنذر هو صاحب هجر: «وعن المسور بن مخرمة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال: إن الله بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام فإنه دعاهم مثل ما أدعوكم إليه فأما من بعد مكانه فكرهه فشكا عيسى ابن مريم ذلك إلى الله عز وجل فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه إليهم فقال لهم عيسى: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فافعلوا فقال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن يا رسول الله نؤدي إليك فابعثنا حيث شئت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة إلى كسرى وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي صاحب هجر وبعث عمرو بن العاصي إلى جيفر وعباد ابني جلنلدي ملكي عمان وبعث دحية الكلبي إلى قيصر وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن

---

(١) الطبقات الكبرى ابن سعد ج١ ص٢٨٣

الحرث بن أبي شمر الغساني وبعث عنده ثم عرضه عليهم فكرهوا ما جاء به وآمن به رجل منهم فقتل عند إيمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير العلاء بن الحضرمي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بالبحرين. رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف». انتهى[1]

(١) مجمع الزوائد الحافظ الهيثمي ج٥ ص٣٠٦

إسلامه

المنذر بن ساوى كان على دين المسيح عليه السلام قبل إسلامه، وذكر لويس شيخو أن المنذر بن ساوى كان العامل على البحرين ومن أشرافها النصارى وكان للنساطرة في بلاد البحرين أساقفة وخصوصاً في قطر وهم يسمونها بيت قطرايا وقد ذكروا في مجمعهم الذي عقده سنة ٥٨٥ الجاثليق يشو عياب أهل البحرين المنتصرين ويأمرونهم بالكف عن الشغل يوم الأحد إن أمكنهم الأمر وإلا أعفوهم م ن ذلك لأجل الضرورة. وكان لقصبة بلاد البحرين وهي هجر أسقف يدعى إسحاق ذكر في مجمع النساطرة سنة ٥٧٦ ثم ذكر أسقف آخر يدعى فوسي سنة ٦٧٦ زمن جزائر البحرين دارين ويقال ديرين ذكرها في تواريخ النساطرة ثلاثة أساقفة وهم بولس سنة ٤١٠ ويعقوب سنة ٥٨٥ ويشوعياب سنة ٦٧٦.(١)

بدايات اعتناق المنذر بن ساوي للآسلام:

كما هو معروف أن منطقة البحرين كان فيها مجموعة من الموحدين الذين يقرون بالبعث قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كما ذكر المسعودي(٢) في مروجه وذكر منهم رئاب الشني من عبد القيس

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص٢٨

(٢) مروج الذهب المسعودي ج١ ص٦١

وبحيرا الراهب، وبالتالي فإني اعتقد أن المنذر بن ساوى كان موحدا على دين المسيح ابن مريم، كما كان بحيرا الراهب. لهذا تقبل الإسلام دينا وبعث بوفد لمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل انه كان ضمن ذلك الوفد.

على كل حال أن الحديث عن قصة بداية إسلام المنذر بن ساوى، فيها تشعبات وروايات متضاربة وأنه ليس من السهل الأخذ بإحدى الروايات وترك الروايات الأخرى ولكن من الإنصاف عرضها على القارئ الكريم ومعرفة ما أمكن الصحيح منها.

هناك روايات تقول أن المنذر ابن ساوى هو الاشج العبدي، وإذا صدّقنا بصحتها فيصبح المنذر بن ساوى العبدي ضمن وفد عبد القيس الى النبي ﷺ وسلم، كما أنه أسلم عندما التقى براهب دارين (أي أن المنذر هو اشج عبد القيس) وبعد ذلك وفد إلى النبي(صلى) بالمدينة، وعد من الصحابة لأنه التقى مع النبي في الوفد، ومات وهو مسلم، بينما يرى آخرون انه لم يكن ضمن وفد عبد القيس وان سيد عبد القيس في الوفد كان أشج عبد القيس (المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العصري)، بينما المنذر بن ساوى أسلم عندما قابل العلاء الحضرمي في البحرين بل أختلف من أرسله رسول الله إلى المنذر في البحرين وقيل أن أبان بن سعيد بن العاص هو من أرسله رسول الله ﷺ إلى البحرين وقابل المنذر وأسلم بعد أن قرأ رسالة رسول الله ﷺ وسلم. وفيما يلي نستعرض أقوال المؤرخين:

ذكر الطبراني أن المنذر بن ساوى كان ضمن الوفد إلى رسول الله (صلى) حيث قال:» حدثنا موسى بن هارون أن إسحاق بن راهويه أخبرني سليمان بن نافع العبدي بحلب، قال قال لي أبي وفد المنذر

بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة رسول صلى الله عليه وسلم ومع المنذر أناس وأنا غليم لا أعقل أمسك جمالهم قال فذهبوا مع سلاحهم فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثياباً كانت معه ومسح لحيته بدهن فأتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فسلم وأنا مع الجمال أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال المنذر قال إلي النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم لأر من أصحابك قلت وما رأيت مني يا نبي الله قال وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتدهنت قلت يا نبي الله أفشئ جبلت عليه أم شيء أحدثه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا بل شيء جبلت عليه فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت عبد القيس طوعاً وأسلم الناس كرهاً فبارك الله في عبد القيس وموالي عبد القيس، قال أبي نظرت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم كما أني انظر إليك ولكني لم أعقل قال ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة لا يروي هذا الحديث عن نافع العبدي إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسحاق ابن راهويه «انتهى»[1]

وذكر أيضا الهيثمي أن المنذر كان ضمن وفد عبد القيس: «وعن نافع العبدي قال وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى الرسول صلى الله عليه وسلم ومع المنذر أناس وأنا غليم لا أعقل أمسك جمالهم قال فذهبوا بسلاحهم فسلموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ووضع ثياباً كانت معه ومسح لحيته بدهن فأتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فسلم وأنا مع الجمال أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنذر قال النبي صلى

(١) المعجم الأوسط الطبراني ج٨ ص٧٢

اللـه عليه وسـلم رأيـت منك ما لم لأر مـن أصحابك قلـت وما رأيت مني يا رسـول الله قال وضعت سـلاحك ولبسـت ثيابك وتدهنت قال يا رسـول الله أفشـئ جبلت عليه أم شيء أحدثه قال لا بل شيء جبلت عليه فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت عبد القيس طوعاً وأسلم الناس كرهاً فبارك الله في عبد القيـس قال نظرت إلى رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم كما أنا انظر إليـك ولكني لم أعقـل ومات نافع وهو ابن عشـرين ومائة سـنة. رواه الطبراني في الكبير والأوسـط وفيه سـليمان بن نافـع العبدي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا توثيقا، وبقية رجاله ثقات» انتهى[1]

وذكـر ابن عبد البر كان ضمـن وفد عبد القيس قوله: «المنذر بن ساوى العبدي قدم على رسول الله صلى الله عيه (وآله) وسلم المدينة مـن البحريـن في وفد إياس بن عبد القيس حين اسـلموا ذكره ابن قانع وسيف بن عمرو ابن إسحاق والواقدي وأبو عمر في الدرر» انتهى[2]

ذكر ابن خلدون ان المنذر بن ساوى كان ضمن وفد عبد القيس سـنة تسـع للهجـرة قوله: «وأمـا جديلة فمنهـم عبد القيـس وهنب ابنا أفصـى بن دعمي بن جديلـة. فأما عبد القيس وكانـت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين وهي بلاد واسـعة علـى بحر فارس من غربيه، وتتصل باليمامة من شرقيها، والبصره من شماليها، وبعمان من جنوبها، وتعـرف ببـلاد هجـر. ومنهـا القطيـف وهجر والعسـير وجزيـرة أوال والأحسـا. وهجر هي باب اليمن من العراق. وكانت أيام الأكاسرة من أعمال الفرس وممالكهم وكان بها بشـر كثيـر من بكر بن وائل، وتميم

(١) مجمع الزوائد الحافظ الهيثمي ج9 ص390
(٢) الاستيعاب ابن عبد البر ج٤ ص١٤٤٩

في باديتها. فلما نزل معهم بنو عبد القيس زاحموهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الموطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأسلموا. ووفد منهم المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر. وذكروا أنه سيدهم وقائدهم إلى الإسلام، فكانت له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم.

ووفد أيضاً الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة. وثعلبة أخو عوف بن جذيمة، وفد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوي من بني تميم وسيأتي ذكره، وكان نصرانياً فأسلم وكانت له أيضاً صحبة ومكانة. وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة. وأمروا عليهم المنذر بن النعمان الذي قتل كسرى أباه، فبعث إليهم أبو بكر بن العلا بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر. ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الجارود أولاً ثم في ابنه المنذر، وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على إصطخر، ثم عبد الله بن زياد ولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر. وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق.» انتهى[1]

وذكر أيضا ابن أبي الحديد، المنذر بن ساوى أنه كان ضمن وفد عبد القيس قوله:» ووفد الجارود على النبي ﷺ في سنة تسع، وقيل: في سنة عشر. وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب،،الاستيعاب،، أنه كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه، وكان قد وفد مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس»انتهى[2]

(١) تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ابن خلدون ص٤٧٣
(٢) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ج١٨ ص٥٥

ذكر ابن الأثير: «نافع أبو سليمان مولى المنذر بن ساوى وفد على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وكان ينزل حلب روى إسحاق بن راهويه، عن سليمان بن نافع العبدي- سمع منه بحلب- قال: قال أبي: وفد المنذر بن ساوى من البحرين، حتى أتى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع المنذر أناس، وأنا غليم لا أعقل، أمسك جمالهم، قال: فذهبوا مع سلاحهم، وسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع المنذر سلاحه، وليس ثياباً كانت معه، ومسح لحيته، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، وأنا مع الجمال، قال المنذر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت منك ما لم أر من أصحابك ! قال: وما رأيت مني يا نبي الله ؟ قال: وضعت سلاحك، ولبست ثيابك، وتدهنت. قلت يا نبي الله، أشيء جبلت عليه أم شيء أحدثته ؟ قال النبي: لا، بل جبلت عليه. فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أسلمت عبد القيس طوعاً، وأسلم الناس كرهاً، فبارك الله في عبد القيس وموالي عبد القيس. قال سليمان بن نافع: قال لي أبي: نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أني أنظر إليك، ولكني لم أعقل. ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة. أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

قلت: هذا الذي فعله المنذر بن ساوى إنما فعله الأشج العبدي، وله قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن فيك خلقين يحبهما الله. فقال الأشج العبدي: يا نبي الله أشيء جبلت عليه أم شيء أحدثته ؟ قال: لا، بل شيء جبلت عليه. قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما» انتهى [١]

---

(١) أسد الغابة ابن الأثير ج٥ ص٩

قال الحلبي المتوفي عام ١٠٤٤هـ: «وذكر ابن قانع أن المنذر المذكور وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال ابو الربيع ولا يصح ذلك «انتهى[١]

قال ابن حجر: «سليمان بن نافع العبدي لقيه إسحاق بن راهويه بحلب فيما رواه أبو القاسم بن بشران أخبرنا دعلج علم حدثنا موسى بن هارون حدثنا إسحاق أخبرني سليمان بن نافع بحلب قال قال أبي وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وأنا غليم أمسك جمالهم فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابه ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم كما أنظر إليك قال ومات أبي وهو بن عشرين ومائة سنة قال موسى ليس عند بن راهويه أعلى منه. قلت على هذا القول إن صح أن يكون قد عاش نافع إلى دولة هشام وسليمان وهو غير معروف انتهى. وقد رواه الطبراني في المعجمين عن موسى بن هارون سوى قول موسى وأظن سليمان وهم في سن أبيه وإلا فمحال أن يبقى أحد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد سنة عشر ومائة وقد ذكر بن أبي حاتم سليمان ولم يذكر فيه جرحاً وذكر أنه روى أيضاً عن محمد بن سيرين وما رأيته في الثقات لابن حبان مع أنه على شرطه» [٢]

وقال ابن خياط المتوفي عام ٢٤٠هـ وذلك في شأن السنة التاسعة للهجرة قوله: «وقدم الجارود معه المنذر بن ساوى في عبد القيس» انتهى[٣]

(١) السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي ج٣ ص٣٠١
(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج٣ ص١٠٧
(٣) تاريخ خليفة حليفة بن خياط العصفري ص٥٧

قال ابن حجر: » ذكر الواقدي أنه أسلم فروى بسند له عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي في رجب سنة تسع فأسلم المنذر ورجع العلاء فمر باليمامة فقال له ثمامة بن آثال أنت رسول محمد؟ قال نعم» انتهى[1]

وذكر أيضا ابن حجر: «أسيخت مرزبان البحرين ذكره أحمد بن يحيى البلاذري وقال كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم حين كتب إلى المنذر بن ساوي وأهل البحرين يدعوهم إلى الله فأسلم أسبخت والمنذر». انتهى [2]

اختلف الرواة في من كان سيد عبد القيس في الوفد إلى النبي ﷺ وسلم، منهم من قال أن المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر بن عمرو بن عوف بن جذيمة، سيد عبد القيس وقائدهم، بينما قال آخرون أن الجارود العبدي هو سيد عبد القيس في الوفد، بينما الحقيقة الغائبة هي أن سيد وقائد وملك البحرين في تلك المرحلة هو المنذر بن ساوى العبدي، لهذا فإننا نرجح الروايات التي أشارت إلى أن المنذر بن ساوى كان ضمن وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ في السنة التاسعة للهجرة وهو سيد عبد القيس في الوفد.

(١) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج ٣ ص٤٧١
(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج١ ص٣٤٣

نسبه

المنذر بن ساوى العبدي:

اتفق المؤرخون في مسمى (المنذر بن ساوى العبدي) ولكنهم اختلفوا في نسبه منهم من قال انه من عبد القيس، ومنهم من قال انه اسبذي (نسبة الى الفرس)، ومنهم من قال انه تميمي، بل قال بعضهم أن المنذر هو الاشج (أشج عبد القيس) وفيما يلي نبحر في أقوال المؤرخين ونحاول أن نستشف حقيقة الأمر:

قالوا انه من بني تميم وقيل انه من عبد القيس:

قال الزركلي: «المُنْذِر بن ساوى (٠٠-١١هـ = ٠٠-٦٣٣م) المنذر بن ساوى بن الاخنس العبدي، من عبد القيس، أو من بني عبد الله بن دارم، من تميم: أمير في الجاهلية والإسلام. كان صاحب (البحرين) وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم رسالة، قبل فتح مكة، مع العلاء بن الحضرمي، يدعوه إلى الإسلام، فأسلم، واستمر في عمله. ولم يصح خبر وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم. ومات قبل ردة أهل البحرين»انتهى[1]

قال ابن الأثير: «المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد

(١) الأعلام الزركلي، ج٧ ص٢٩٤

الله بن دارم التميمي الدارمي، صاحب البحرين، نسبه ابن الكلبي، كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين. وقيل هو من عبد القيس. وقد ذكرنا وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم في ترجمة نافع أبي سليمان» انتهى[١]

ذكر ابن حجر: «المنذر بن ساوى: بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي. وزعم غير الكلبي أنه من عبد القيس وبين الرشاطي السبب في ذلك أنه يقال له العبدي لأنه من ولد عبد الله بن دارم فظن بعض الناس أنه من عبد القيس» انتهى [٢]

قالوا المنذر ابن ساوى أخا بني عبد القيس:

ذكر المسعودي أن المنذر من عبد القيس قوله: «وبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دجية بن خليفة الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزج والخزج العظم وهو زيد مناة ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب. إلى هرقل ملك الروم، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي أصمخة بن أفخره ملك الحبشة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ابن ساوى أخا بني عبد القيس صاحب البحرين، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني عامل هرقل ملك الروم على دمشق وأعمالها، وكان ينزل الجولان ومرج الصفّر،وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي وقيل العبسي حليف بني

(١) أسد الغابة ابن الاثير ج4 ص417
(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٣ ص٣٣١

أسـد بن عبد العـزى إلى المقوقس الفرقب النونـي بالنون عظيم القبط ببلاد الإسكندرية ومصر، والنون هو قبيل من القبط «انتهى[1]

كمـا ذكر الطبري[2] في أحداث السـنة السادسـة للهجـرة وقيام رسـول الله ﷺ بإرسـال مبعوثيه إلـى الملوك ورؤسـاء القبائل ومنهم المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس، قال: «قال إبن إسحاق: ثم فرّق رسـول الله ﷺ بين أصحابه، فبعث سـليط بن عمرو بن عبد شـمس بـن عبد ود أخا بني عامر بن لـؤي إلى هوذة بن علي، صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس صاحـب البحرين، وعمرو ابن العاص إلـى جيفر بن جلندي وعباد بن جلندي الازديين صاحبي عمان.. «انتهى[3]

قالوا المنذر بن ساوى هو أشج عبد القيس:

ذكـر الـرواة قصة لقاء النبي ﷺ للمنذر بن سـاوى في وفد عبد القيس وفي رواية أخرى ذكر الاشـج ٬ فهل أشـج عبد القيس هو نفسـه المنذر بن ساوى؟ ومن هنا سوف نلقي الضوء على أقوالهم.

ذكـر ابـن حجر قوله: «نافع بن سـليمان العبـدي.: يقال إنه رأى النبـي ﷺ وحفـظ عنه وهو صغيـر. روى حديثه إسـحاق بـن راهويه في مسـنده وقال أخبرني سـليمان بـن نافع العبدي بحلـب قال لي أبي وفد المنذر بن سـاوي من البحرين ومعه أناس وأنا غلام أعقل أمسـك جمالهـم فذهبـوا بسـلاحهم فسـلموا علـى النبي ﷺ ووضـع المنذر

(١) التنبيه والإشراف المسعودي ص٢٦٠

(٢) المتوفى عام ٣١٠هـ

(٣) تاريخ الطبري أبي جعفر الطبري ج٢ ص١٢٨

سلاحه ولبس ثياباً كانت معه ومسح لحيته بدهن فأتى نبي الله ﷺ وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله ﷺ فقال المنذر قال لي النبي ﷺ رأيت منك ما لم أر من أصحابك فقلت أشيء جبلت عليه أو أحدثته؟ قال لا بل جبلت عليه فلما أسلموا قال النبي ﷺ أسلمت عبد القيس طوعاً وأسلم الناس كرهاً قال سليمان وعاش أبي مائة وعشرين سنة. وأخرجه الطبراني وابن قانع جميعاً عن موسى بن هارون عن إسحاق قال موسى ليس عند إسحاق أعلى من هذا. وأخرجه بن بشران في أماليه عن دعلج عن موسى وسليمان ذكره بن أبي حاتم عن أبيه ولم يذكر فيه جرحاً.

والقصة التي ذكرها للمنذر بن ساوي معروفة للأشج واسمه المنذر بن عائذ وأظن سليمان وهم في ذكر سن أبيه لأنه لو كان غلاماً سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقي إلى سنة عشرين ومائة وهو باطل فعله قال: عاش مائة وعشراً لأن أبا الطفيل آخر من رأى النبي ﷺ موتاً وأكثر ما قيل في سنة وفاته سنة عشر ومائة.

وقد ثبت في الصحيحين أنه قالﷺ في آخر عمره لا يبقى بعد مائة من تلك الليلة على وجه الأرض أحد وأراد بذلك انخرام قرنه فكان كذلك». انتهى.[1]

كما ذكر ابن خياط: «عن أبي إسحق عن الحارث عن علي قال: أمرت بأربع: ألا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يبرأ إلى كل ذي عهد من عهده. وفيها قدم على رسول الله وفود العرب. فقدم عطارد

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٦ ص٣٢٠

بـن حاجب ابن زرارة. والزبرقان بن بـدر. وقيس بن عاصم. وعمر بن الأهتم. في أشـراف من أشـراف تميم. وبعثت بنو سعد بن بكر: ضمام بن ثعلبة، فأسلم ورجع إلى قومه فأسلموا. وقدم الجارود معه: المنذر بن ساوي في عبد القيس. وقدم وفد حنيفة: مسيلمة بن حبيب الكذاب. وقـدم زيد الخيل فـي طيء. فأما عدي بن حاتم فقـدم بعد ذلك. وقدم فروة بن مسـيك المرادي. وعمرو بن معدي كرب الزبيدي. وفي سـنة تسـع نعى رسـول الله صلى الله عليه وسلم النجاشـي أصحمة. وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسـول الله صلى الله عليه وسـلم. قال أبو عبيدة: وفي سنة تسع من التاريخ قتلت فارس شهرابراز واردشير ابن شيرويه. وفيها قتل شهرابراز وملكوا بوران بنت كسرى.» انتهى[1]

بينما يرى ابن حجر أن المنذر بن ساوى ليس ضمن الوفد قوله: «وذكـر أبو جعفـر الطبراني أن المنذر هذا مات بالقـرب من وفاة النبي ﷺ وحضـره عمرو بن العاص فقال له كم جعل النبي ﷺ للميت من مالـه عند الموت؟ قـال الثلث قال: فما ترى أن أصنـع في ثلثي قال إن شـئت قسمته في سبيل الخير وإن شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت. قال ما أحب أن أجعل شيئاً من مالي كالسائبة ولكني أقسمه. قال الرشـاطي لم يذكره بن عبد البر. قلت هو على شرطه ولو لم يثبت أنه وفد.انتهى[2]

قيل الأشج هو المنذر بن عائذ:

ذكر ابن حجر: «المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر العصري. أشـج عبد القيس كان سـيد قومه وفد على

(١) تاريخ خليفة خليفة بن خياط العصفري ص٥٧

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٦ ص١٧٠

النبي ﷺ فقال له إن فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحديث روى عنه عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي وأبو المنازل المثنى بن ساوي العبدي قلت: قال ابن سعد اختلف علينا في اسم الأشج فقيل المنذر بن عائذ وقيل عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عون قال ولما أسلم رجع إلى البحرين مع قومه ثم نزل البصرة بعد ذلك «انتهى[1]

وذكر أيضا ابن حجر: «روى بن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا أبي حدثنا جيفر بن الحكم العبدي عن صحار بن العباس ومزيدة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الأشج أشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العصري صديقاً لراهب ينزل بدارين فكان يلقاه في كل عام فلقيه عاماً بالزارة فأخبر الأشج أن نبياً يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الأديان ثم مات الراهب فبعث الأشج بن أخت له من بني عامر بن عصر يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على بنته أمامة بنت الأشج وبعث معه تمراً ليبيعه وملاحف وضم إليه دليلاً يقال له الأريقط فأتى مكة عام الهجرة فذكر القصة في لقيه النبي صلى الله عليه وسلم وصحة العلامات وإسلامه وأنه علمه الحمد «واقرأ باسم ربك» وقال له ادع خالك إلى الإسلام فرجع وأقام دليله بمكة فدخل عمرو منزله فسلم فخرجت امرأته إلى أبيها فقالت له إن زوجي صبأ فانتهرها وجاء الأشج فأخبره الخبر فأسلم الأشج وكتم الإسلام حيناً ثم خرج في ستة عشر رجلاً من أهل هجر منهم من بني عصر عمرو بن المرحوم بن عمرو وشهاب بن عبد الله بن عصر وحارثة بن جابر وهمام بن ربيعة وخزيمة بن عبد عمرو ومنهم من بني صباح

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ج١٠ ص٢٦٧

عقبـة بن حوزة ومطر العنبري أخو عقبـة لأمه ومن بني عثمان منقذ بن حبان وهو بن أخت الأشج أيضاً وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهـه ومـن بني محارب مزيـدة بن مالـك وعبيدة بن همـام ومن بني عابـس بن عوف الحـارث بن جندب ومن بني مرة صحـار بن العباس وعامـر بن الحارث فقدموا المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسـلم في الليلة التي قدموا في صبحها فقال ليأتين ركب من قبل المشرق ولم يكرهوا على الإسـلام لصاحبهم علامـة» فقدموا فقال اللهم اغفر لعبد القيس وكان قدومهم عام الفتح وشـخص النبي صلى الله عليه وسـلم إلى مكة ففتحها ثم رجع إلى المدينة فكتب عهدا للعلاء بن الحضرمي واسـتعمله على البحرين وكتب معه إلى المنذر بن ساوي فقدموا فبنوا البيعة مسجداً وأذن لهم طق بن علي فذكر الحديث بطوله.»انتهى[١]

قالوا المنذر بن ساوى الاسبذي الفارسي المجوسي:

قـال الزبيـدي: «والأَسَـابِذَةُ: نَـاسٌ من الفُـرْسِ نَزَلُـوا بها، وقال الخشـنيّ. أَسْـبَذُ: اسـمُ رجـلٍ بالفارِسِـيّة، منهـم المُنْـذر بـن سَـاوَى، صَحَابِـيٌّ. قلْت: وهو المُنْذِرُ بنُ سَـاوي بن الأخنس بن يَمانِ بن عَمْرو بـن عبـد الله بـنِ زيد بن عبد الله بـن دارم بن مالك بن حَنْظلـة ابْن زَيْدِ مَنَـاة بن تَمِيم الأَسْـبذِيّ، وقال ابْـن الأثير في حديث ابـنِ عَبَّاس (جاء رَجُـلٌ مِـن الأَسْـبذِيِّينَ إِلى النبيّ صلّى الله عليه وسـلّم) قـال: هم قَوْمٌ مـن المَجُوسِ، لهم ذِكْرٌ في حَديث الجِزْيَة قيل: كانوا مَسْـلَحَةً لِحِصْنِ المُشَـقَّرِ مِن أَرْضِ البَحْرَيْن، والجَمْعُ الأَسَـابِذَة. وقال الأزهريّ: (ولا تَجتمِعُ السينُ والذالُ) والطاءُ والتاءُ (في عربيّةٍ) فلم يُسْتَعْمَل من جميع وجوهها شَيءٌ في مُصَاصِ كلامِ العَرَب، فأَمَّا قولُهم: هذا قَضَاءُ سَذُومَ،

(١) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج3 ص330

بالـذال، فإنـه أعجميّ، وكذلـك البُسَّـذُ، لهـذا الجَوْهَرِ، ليـس بِعَرَبيّ، وكذلك السَّبَذَةُ فارسيّ» انتهى [١]

الاسابذه هم قوم من الفرس:

وذكر الشيباني قوله: «قال الشاعر:

أَبَي لا يَرِيمُ الدَّهْرَ وَسْطَ بُيوتِهم   كما لا يَرِيمُ الأَسَبَذِيُّ المُشَقَّرا

الأَسـابِذَةُ: ناس من الفرس كانوا مَسْـلَحَةَ المُشَقَّرِ، منهم المنذر بـن سـاوي من بنـي عبد الله بـن دارم. ومنهم عيسـى الخطِّـي، ومنهم سعيد بن دعلج» انتهى [٢]

وقـال السـمعاني: «الأسـبذي: بفتـح الهمـزة وسـكون السـين المهملـة وفتـح البـاء المعجمة بواحـدة وفـي آخرها الـذال المعجمة المكسورة، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الأسبذي، قال هشام بـن الكلبـي: إنما قيل لهم -يعني لولده-: اسـبذيون أنهـم كان يعبدون فرسـاً، ويقال بل هي مدينة يقال لها أسـبذ كان نزلها فنسب إليها، وقال الهيثم بن عدي: إنما قيل لهم الأسبذيوي أي الجماع وهم من بني زيد بـن عبد الله بن دارم، ومنهم المنذر بن سـاوي صاحب هجر كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذلك ابن الكلبي.» انتهى [٣]

(١) تاج العروس مرتضى الزبيدي ج9 ص417
(٢) الجيم أبو عمرو الشيباني ص١٠٨ (الوراق)
(٣) الأنساب السمعاني ج١ ص١٢٨

المنذر الاسبذي من بني دارم:

قال ابن حزم: «بنو عبد الله بن دارم ولد عبد الله بن دارم؛ زيد، وأمه حنظلية؛ وأمية؛ ومعاوية؛ وقتة؛ ووهب؛ وعبد: أمهم من بني أسيد بن عمرو بن تميم.

فمن بني أمية بن عبد الله بن دارم: الحصين بن عبد الله بن كيسان بن أمية بن عبد الله بن دارم، حليف بني مخزوم.

ومن بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم، وهو الأسبذي، نسب إلى الأسبذ، وهي قرية بهجر: المنذر ساوى، صاحب هجر؛ فولد زيد بن عبد الله بن دارم: عدس، وحق، ومرة، وربيعة، وجناب، وعبد الله، ومالك: أمهم فاطمة بنت نهشل بن دارم؛ ولد زيد بن عبد الله ابن دارم هم الأحلاف، حاشا عدس بن زيد بن عبد الله لأنهم تحالفوا على أخيهم عدس، وصار عدس بن زيد بن عبد الله مع جميع أعمامه ولد عبد الله ابن دارم، يداً واحدة» انتهى [1]

المنذر الاسبذي (نسبة الأسبذي، نُسب إلى قرية بهَجَرَ):

ذكر ياقوت الحموي: «وربما ضُمت اليمامة إلى المدينة وربما أفردت هذا كان في أيام بني أمية فلما ولى بنو العباس صيروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً قاله ابن الفقيه، وقال أبو عُبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبينِ هَجَر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل وبينها وبين عمان مسيرة شهر. قال: والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجرُ وبينونة والزارة

(١) جمهرة انساب العرب ابن حزم ص١٠١ (الوراق)

وجُواثا والسابور ودارين والغابة قال: وقصبة هجر الصفا والمُشقر، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بحرُت الناقة إذا شقفتَ أذُنها والبحيرة المشقوقة الأذن من قول الله تعالى: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام»، المائدة: ١٠٣، والسائبة معناها أن الرجل فى الجاهلية كان يسيب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن أناث سُيبت فلم تركب ولم يُجز لها وَبر وبُحرت أذن ابنتها أي خُرقت، والبحيرة هي ابنة السائبة وهي تجري عندهم مَجرى أمها في التحريم، قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب قد بحرَ البعيرُ بحراً إذا أولعَ بالماء فأصابه منه داء ويقال: قد أبحرَت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات ويقال للروضة: البحرة ويقال: الذي ليست فيه صُفرة دم باحرِي وبحراني. قلت هذا كله تعسف لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري قال: إنما سموا البحرين لأن في ناحية قُراها بحَيرة على باب الأحساءِ وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يَفيض ماؤها وماؤها راكد زُعاق، وقال أبو محمد اليزيدي: سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وإلى حصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا حصناني لاجتماع النونَين وإنما قلتُ كرهوا أن يقولوا بَحري فتشبه النسبة إلي البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء، وينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم، منهم محمد بن معمر البحراني بَصري ثقة حدث عنه البخاري، والعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني يعرف بعباسُويه حدث عن خالد بن

الحارث وابن عيينة ويزيد بن زُريع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد وهو من الثقات مات سنة ٢٥٨، وزكرياءُ بن عطية البحراني وغيرهم، وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهَجَرَ وقد ذكر في موضعه فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الاسلام أو إلى الجزية وكتب معه إلى المنذر بن ساوي وإلى سِيبُخْت مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاءَ وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين صالحهم على أن يَكفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر فمن لا يَفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حالم ديناراً، وقد قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلاء حين وجه رُسلَه إلى الملوك في سنة ست وروي عن العلاء أنه قال: بعثني رسول الله إلى البحرين أو قال: هجر وكنت آتي الحائط بين الإخوة قد أسلم بعضهم فآخذ من المسلم العشرَ ومن المشرك الخراج وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس هجر وأخذها عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر،

وبعث العلاء بن الحضرميِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفا ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده أعطى منه العباس عمه، قالوا» انتهى[1]

الاسبذيون يعبدون فرسا ومنهم المنذر بن ساوى:

قال ابن ماكولا: «وأما الأسبذي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة والذال المعجمة المكسورة فهو عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال هشام بن الكلبي: إنما قيل لهم أسبذيون لأنهم كانوا يعبدون فرساً. ويقال: بل هي مدينة يقال لها أسبذ كان نزلها فنسب إليها. وقال الهيثم بن عدي إنما قيل لهم أسبذيون أي الجماع، وهم من بني زيد بن عبد الله بن دارم الأسبذي. قال الأمير أبو نصر رحمة الله: ومنهم المنذر بن ساوى الأسبذي صاحب هجر كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال ذلك ابن الكلبي» انتهى[2]

قالوا هو المنذر بن ساوى التميمي:

ذكر ابن حبيب: «أسواق العرب المشهورة في الجاهلية ومبايعتهم فيها منها سوق دُومة الَجندل وهي فيما بين الشأم والحجاز. وقيامها في أول يوم من شهر ربيع الأول إلي النصف منه ثم ترَّق فلا تزال قائمة إلى رأس الشهر ثم يفترقون عنها إلى مثلها من قابل. وِكانت كلب وجديلة طيىء جيرانها. وكان ملكها بين اكيدر العبادي ثم السكوني، وبين قُنافة الكلبي. فكان العباديون إذا غلبوا وليها اكيدر.

(١) معجم البلدان ياقوت الحموي ج١ ص٣٤٧

(٢) الإكمال ابن ماكولا ج١ ص١٢١

وإذا غلب الغسانيون ولوها قناقة. وكانت غلبتهم أن الملكين كانا يتحاجيان،فأيما ملك غلب صاحبه با خراج ما يلقي عليه تركه والسوق فصنع فيها ما شاء. ولم يبع بها أحد شيئا إلا بإذنه حتى يبيع الملك كلما أراد بيعه، مع ما يصل إليه من عشورها. وكان لكلب فيها قن كثير في بيوت شعر.فكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء. وكانوا أكثر العرب. وكانت مبايعة العرب فيها إلقاء الحجارة وذلك انه كان ربما اجتمع على السلعة النفر، يساومون بها صاحبها. فأيهم رضي، ألقى حجره.فربما اتفق في السلعة الرهط فلا يجدون بدا من أن يشتركوا وهم كارهون.وربما اتفقوا فألقوا الحجارة جميعا إذا كانوا عددا على أمر بينهم فوكسوا صاحب السلعة إذا طابقوا عليه. وكان كل تاجر يخرج من اليمن والحجاز يتخفر بقريش ماداموا في بلاد مضر. لأن مضر لم تكن تعرض لتجار مضر، ولا يهيجهم حليف لمضري. كان ذلك بينهم. فكانت كلب لا تهيجهم لحلفهم بني تميم.وطيء أيضا لا تهيجهم لحلفهم بني أسد.وكانت مضر تقول:) قضت عنا قريش مذمة ما أورِثنا إسماعيل من الدَين (فاذا أخذوا طريق العراق،تخفروا ببني عمرو بن مرثد،من بني قيس بن ثعلبة، فتجيز ذلك لهم ربيعة كلها. ثم يرتحلون منها إلى المشقر بهجَرفتقوم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخرالشهر. فتوافي بها فارس يقطعون البحر إليها بباعاتهم.ثم تنقشع عنها إلى مثلها من قابل.كانت عبدالقيس وتميم جيرانها. وكان ملوكها من بني تميم من بني عبدالله بن زيد، رهط المنذر بن ساوَي.كانت ملوك فارس تستعملهم عليها، بني نصر على الحيرة وبني المستكبر على عُمان«. انتهى[1]

---

(١) المحبر ابن حبيب ص٢٦٤

قال اليعقوبي: «ووجه عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وشجاع بن وهب إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية وجرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع الحميري والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى من بني تميم بالبحرين.. «انتهى[1]

وفي موضع آخر قال اليعقوبي: «وكان عمال رسول الله، لما قبضه الله، على مكة: عتاب بن أسيد بن العاص، وعلى البحرين: العلاء بن الحضرمي والمنذر بن ساوى التميمي وبعضهم يقول مكان العلاء: ابان بن سعيد بن العاص..» انتهى[2]

قال الحموي: «المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهَجَرَ «انتهى[3]

استند البعض بنسبه لقبيلة تميم على ماذكره الطبري بمعركة خليد بن المنذر بن ساوى العبدي في فارس وهو يرتجز مخاطبا بني تميم وهذا يفهم منه أنهم قومه، وقوله: «خليد بن المنذر بن ساوى، فينسب إلى خليد في هذه المعركة انه أرتجز وقال:

يــآل تمــيم أجمــعـوا الـنـزول　　　وكـــاد جـيـش عـمـر يـزول

وكـلـكـم يـعـلـم مـا أقـــول [4]

(١) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٧٨
(٢) تاريخ اليعقوبي ج٢ص١٢٢
(٣) معجم البلدان الحموي ج١ ص٣٤٧
(٤) الطبري ج٢ ص٤٩٨

التحقيق في نسب المنذر بن ساوى العبدي

الملاحـظ من الروايات التاريخية اختلاف المؤرخين في نسـب المنـذر بن سـاوى العبدي، ولكن هنـاك دلائل كثيرة تشـير إلى أنه من قبيلة عبد القيس وهي كما يلي:

أولا: أجمعـت الروايـات التاريخية أن لقـب العبدي يطلق على أفـراد قبيلة عبـد القيس فكل عبـدي هو من عبـد القيس. ومن الصعب علـى الباحـث أن يجد رجل ينسـب إلـى العبدي وهو مـن قبيلة تميم، وخصوصـا إذا كان هذا العبـدي يعيش ضمن أراضـي منطقة البحرين التي عرفت أنها أراضي عبد القيس بل هو زعيمهم وقائدهم وسيدهم.

وما ذكر أعـلاه يتضح في قول ابن عبد الرب: «وقدم عليه صلى الله عليه وسـلم الجارود بن عمرو، وقيل: ابن بشـر، العبدي في طائفة من قومه عبد القيس، وكان الجارود نصرانياً فأسلم ومن معه «انتهى [1]

ثانيـا: أن قبيلـة عبـد القيس كانت قـد طردت قبائـل متحالفة مع بعضها في المنطقة واسـتطاعت ان تبسط سيطرتها حتى افتخر شاعرها الاخنس بن شهاب بقوله:

لكيز لها البحران والسيف كله وان يأتها بأس من الهند كارب [2]

(١) الدرر في اختصار المغازي والسير ابن عبد البر 256

(٢) تاريخ هجر ج1 ص38

واحتفظت عبد القيس بأرض البحرين في الجاهلية حتى ظهور الإسلام، وكانت ذات قوة فكيف يترأس قبيلة عبد القيس زعيم من تميم ؟ وهذا خلاف الواقع.

ثالثا: إذا آمنا وصدقنا أن المنذر من بني تميم وكان ملكا على البحرين من قبل كسرى. فهل يعقل ان ينتقم كسرى من بني تميم في حصن المشقر[1] (أشهر حصون البحرين) بالرغم ان عامله على البحرين من بني تميم ! وكيف ينتقم من بني تميم في البحرين ويعين عامله (المنذر بن ساوى التميمي) من بني تميم على البحرين التي يسكنها أفراد قبيلة عبد القيس وهذا لا يمكن تصديقه وقبوله في الحياة القبلية القديمة والحديثة واليكما قصة انتقام كسرى من بني تميم في البحرين كما أوردها ابن الأثير قوله:

«قال هشام أرسل وهرز بأموال وطرف من اليمن إلى كسرى، فلما كانت ببلاد تميم دعا صعصعة بن ناجية المجاشعي، جد الفرزدق الشاعر، بنى تميم إلى الوثوب عليها، فأبوا، فقال: كأني ببني بكر بن وائل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم، فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها وأخذوها، وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرجاً فيه جوهر، فكان يقال: أصاب (فلان) كنز النطف، فصار مثلاً، وصار أصحاب العير إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة، فكساهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على كسرى، فأعجب به كسرى ودعا بعقد من

(١) ذكر في مسند أحمد في الحديث رقم ١٨٣٠٦ في زيارة وفد عبد ألقيس إلى رسول الله ﷺ وسلم، سئل الوفد: «أي هجر أعز». قلنا المشقر. قال « فو الله لقد دخلتها وأخذت أقليدها». قال وكنت قد نسيت من حديثه شيئا فأذكرنيه عبيد الله بن أبى جروة قال وقفت على عين الزارة ثم قال» انتهى

در فعقد على رأسه، فمن ثم سمي هوذة ذا التاج، وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه وبينهم سلم، فقال: لا بيننا إلا الموت. قال: قد أدركت ثأرك، وأراد إرسال الجنود إلى تيم، فقيل له: إن ماءهم قليل وبلادهم بلاد سوء، وأشير عليه أن يرسل إلى عامله بالبحرين، وهو ازاد فيروز بن جشيش الذي سمته العرب المكعبر، وإنما سمي بذلك لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل، فأمره بقتل بني تميم، ففعل، ووجه إليه رسولاً، ودعا هوذة وجدد له كرامة وصلة وأمره بالمسير مع رسوله، فأقبلا إلى المكعبرة أيام اللقاط، وكانت تيمم تصير إلى هجر للميرة واللقاط، فأمر المكعبر منادياً ينادي ليحضر من كان ها هنا من بني تميم فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام. فحضروا ودخلوا المشقر، وهو حصن، فلما دخلوا قتل المكعبر رجالهم واستبقى غلمانهم، وقتل يومئذ قعنب الرياحي، وكان فارس يربوع، وجعل الغلمان في السفن وعبر بهم إلى فارس. قال هبيرة بن حدير العدوي رجع إلينا بعدما فتحت إصطخر عدة منهم، وشد رجل من بني تميم يقال له عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج، واستوهب هوذة من المكعبر مائة أسير منهم فأطلقهم» انتهى(١)

رابعا: يلاحظ تخبط بعض المؤرخين وعدم معرفته بقبائل منطقة البحرين:

بالرغم من ذكر الطبري[٢] لأحداث السنة السادسة للهجرة وقيام رسول الله ﷺ بإرسال مبعوثيه إلى الملوك ورؤساء القبائل ومنهم المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس، قال: «قال إبن إسحاق: ثم فرّق

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير ج١ ص٤٦٩
(٢) المتوفى عام ٣١٠ه

رسول الله ﷺ بين أصحابه، فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا بني عامر بن لؤي إلى هوذة بن علي، صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس صاحب البحرين، وعمرو ابن العاص إلى جيفر بن جلندي وعباد بن جلندي الازديين صاحبي عمان.. «انتهى[1]

نلاحظ في رواية أخرى ذكر الطبري خليد ابن المنذر بن ساوى وهو يرتجز مخاطبا بني تميم وهذا يفهم منه أنهم قومه، وقوله: «خليد بن المنذر بن ساوى، فينسب إلى خليد في هذه المعركة انه أرتجز وقال:

يـاآل تميـم أجمعـوا النـزول وكـاد جيـش عمـر يـزول

وكـلـكـم يـعـلـم مـا أقـول [2]

اليعقوبي وجهله بقبائل وحصون البحرين:

قال اليعقوبي أن المنذر بن ساوى من بني تميمي قوله:» ووجه عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وشجاع بن وهب إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية وجرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع الحميري والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى من بني تميم بالبحرين»انتهى[3]

ويبدو أن اليعقوبي يجهل الكثير عن البحرين وقبائلها لهذا نسب

---

(١) تاريخ الطبري أبي جعفر الطبري ج٢ ص١٢٨

(٢) الطبري ج٢ ص٤٩٨

(٣) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٧٨

المنذر بن ساوى إلى بني تميم، وكما يلاحظ في أحد النصوص الآتية أنه عد حصن عبد القيس (المشقر) من أسواق بني تميم وقوله: «ثم المشقر بهجر يقوم سوقها في جمادى الأولى، تقوم بها بنو تيم رهط المنذر بن ساوى» (١)

وهذا خلاف ماهو مشهور أن المشقر حصن لعبد القيس فكيف أصبح سوق بني تميم؟، بل قد يتساءل القارئ كيف كان المشقر تقوم به رهط المنذر بن ساوى(عامل كسرى في البحرين) من بنو تميم ؟ ورواية قتل بني تميم من قبل عامل كسرى في المشقر مشهورة كما أشار لها القزويني في رسم المشقر قوله: «المشقر حصن بين نجران والبحرين على تل عال، يقال انه من بناء طسم يقال له فج بني تميم لأن المكعبر عامل كسرى غدر بني تميم فيه، وسببه أن وهرز عامل كسرى على اليمن بعث أموالا وطرفا إلى كسرى، فلما كانت ببلاد بني تميم وثبوا عليها وأخذوها، فأخبر كسرى بذلك فأراد أن يبعث إليهم جيشا، فأخبر أن بلادهم بلاد سوء قليلة الماء، فأشير إليه بأن يرسل إلى عامله بالبحرين أن يقتلهم، وكانت تميم تصير إلى هجر للميرة، فأمر العامل أن ينادي: لاتطلق الميرة إلا لبني تميم !فأقبل إليه خلق كثير فأمرهم بدخول المشقر، وأخذ الميرة والخروج من باب آخر فيدخل قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم، وبعث بذراريهم في السفن إلى فارس» انتهى(٢)

هل يعقل ان ينتقم كسرى من بني تميم في حصن المشقر في البحرين ويكون ملك البحرين من بني تميم ؟!

(١) تاريخ اليعقوبي ج١ص٢٧٠
(٢) آثار البلاد وأخبار العباد الغزويني ص١١١

خامساً: العداء الطائفي بين الحكومات المتعاقبة (كالأمويين، والعباسيين) وقبيلة عبد القيس الموالية لأهل البيت، أثر على محاولات مؤرخي هاتين الحكومتين على إزالة كل ماله صفة حميدة أو شرف ينسب لعبد القيس حتى نسب المنذر بن ساوى العبدي إلى بني تميم. بل نستطيع أن نقول أن العداء بدأ بعزل العلاء الحضرمي من البحرين بعد أن شكاه وفد عبد القيس عند النبي ﷺ وسلم، وتعيين ابان بن سعد بن العاص.

سادساً: نفهم من أقوال كبار المؤرخين أمثال المسعودي والطبري وقولهم: (والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخي (أخا) بني عبد القيس صاحب البحرين) أن المنذر بن ساوى من قبيلة عبد القيس، كما جاء في الروايات التالية:

ذكر المسعودي أن المنذر من عبد القيس قوله: «وبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دجية بن خليفة الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزج والخزج العظم وهو زيد مناة ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب. إلى هرقل ملك الروم، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي أصمخة بن أفخره ملك الحبشة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ابن ساوى أخا بني عبد القيس صاحب البحرين، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني عامل هرقل ملك الروم على دمشق وأعمالها، وكان ينزل الجولان ومرج الصفّر،وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي وقيل العبسي حليف بني أسد بن عبد العزى إلى المقوقس الفرقب النوني بالنون عظيم القبط

ببلاد الإسكندرية ومصر، والنون هو قبيل من القبط «انتهى[١]

كما ذكر الطبري[٢] في أحداث السنة السادسة للهجرة وقيام رسول الله ﷺ بإرسال مبعوثيه إلى الملوك ورؤساء القبائل ومنهم المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس، قال: «قال إبن إسحاق: ثم فرّق رسول الله ﷺ بين أصحابه، فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا بني عامر بن لؤي إلى هوذة بن علي، صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس صاحب البحرين، وعمرو ابن العاص إلى جيفر بن جلندي وعباد بن جلندي الازديين صاحبي عمان.. «انتهى[٣]

نقول أن الثابت من الشواهد تثبت ذلك ونستشهد بقوله تعالى **﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِين ﴾**[٤] وكما يبدو من الآية ان سبحانه وتعالى أرسل شعيبا إلى قومه وقال (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) أي ان شعيب من قوم مدين، وبالتالي عندما ذكر ابن إسحاق (المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس) فالمفهوم من ذلك ان المنذر بن ساوى من قوم بني عبد القيس.

بل أن الطبري نفسه ذكر رواية عن السنة العاشرة للهجرة قال فيها: «وفيها قدم وفد عبد القيس، فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا

(١) التنبيه والإشراف المسعودي ص٢٦٠
(٢) المتوفى عام ٣١٠هـ
(٣) تاريخ الطبري أبي جعفر الطبري ج٢ ص١٢٨
(٤) سورة الاعراف آية ٨٥

سلمة، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى، أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانيا «انتهى[١]

وذكر ابن هشام أيضا قوله: «قال ابن إسحاق:» وقدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس» انتهى[٢]

ولا يخفى على أحد أن الجارود هو زعيم عبد القيس الذي تواترت الأخبار عنه وقد ذكر في الرواية أنه أخو عبد القيس، أي من قبيلة عبد القيس.

سابعا: ساوى (أسوى) أسماء في عبد القيس:

شاعر قطيفي من بني عبد القيس ينسب إلى أسوى (أو ساوى):

نلاحظ أن أسم المنذر بن ساوى ألعبدي له أسم يكاد يشابهه وهو أسم لشاعر من عبد القيس يقال له عمرو بن أسوى ألعبدي.

ذكر الياقوتي في رسم القطيف (إحدى مدن إقليم البحرين قديما) قوله: «وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال عمرو بن أسوى العبدي:

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها   أهل القطيف قتال خيل تنفع»[٣]

كما أن هذا الشاعر العبدي (من بني عبد القيس) ذكره ياقوت

(١) تاريخ الطبري ج٢ص١٩٩
(٢) السيرة النبوية لابن هشام، ج٤ ص١٨٩
(٣) معجم البلدان ياقوت الحموي ج٤ص٣٧٨

أيضا في رسم المشقر (حصن لعبد القيس في البحرين) ذكره للشاعر عمرو ابن أسوى العبقسي وقوله: «لما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهرا ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن، قال عمرو ابن أسوى العبقسي:

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة فلا تجزعن عن من نائب الدهر وأصبر

شحطنا إيادا عن وقاع وقلصت وبكرا نفينا عن حياض المشقر

وفيه حبس كسرى بني تميم» انتهى [1]

بينما ذكره الاندلسي [2] وقال عنه: قال عمر بن أسوى الليثي من عبد القيس:

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة فلا تجزعن عن من نائب الدهر وأصبر

شحطنا إيادا عن وقاع وقلصت وبكرا نفينا عن حياض المشقر

(١) معجم البلدان ياقوت الحموي ج٥ ص١٣٤

(٢) معجم ماستعجم الاندلسي ج١ ص٨١

خليد بن المنذر بن ساوى

عرف خليد بن المنذر أنه من أبناء المنذر ابن ساوى واختلف في نسب الابن كما أختلف في الأب حيث نسب بعض المؤرخين خليد بن المنذر بن ساوى إلى بني تميم مستشهدين بما ذكره الطبري من ندب العلاء الحضرمي أهل البحرين إلى فارس لقتال الفرس وفرقهم أجنادا، على أحدهما الجارود بن المعلى، وعلى الآخر السوار بن همام وعلى الآخر خليد بن المنذر بن ساوى، فينسب إلى خليد في هذه المعركة انه أرتجز وقال:

يـاآل تميم أجمعوا النزول وكـاد جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما أقول[1]

ذكرى النويري قوله: «غزوة فارس من البحرين..كانت هذه الغزوة في سنة سبع عشرة، وكان عمر رضي الله عنه يقول لما أخذت الأهواز وما يليها: وددت أن بيننا وبين فارس جبلاً من نار لا نصل إليهم منه، ولا يصلون إلينا.

وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فعزله عمر، ثم أعاده، وكان يناوئ سعد بن أبي وقاص،

(١) الطبري ج٢ ص٤٩٨

ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل، فلما ظفر سعد بأهل القادسية، وأزاح الأكاسـرة جاء بأعظم مما فعله العلاء. فأراد العلاء أن يصنع في الفرس شـيئاً، فلم ينظر فـي الطاعة والمعصية بجـد، وكان عمر رضي الله عنه نهاه وغيره عن الغزو في البحر.

فندب العـلاء الناس إلى فارس فأجابـوه، وفرقهم جنداً، فجعل علـى أحدها الجارود بن المعلى، وعلى الآخر سـوار بن همام، وعلى الآخر خليد بن المنذر بن سـاوي، وخليد على جميع الناس، وحملهم فـي البحر إلى فارس، فخرجوا من البحر إلـى اصطخر، وبإزائهم أهل فـارس، وعليهم الهربذ، فحالت الفرس بين المسـلمين وبين سـفنهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً بمكان يدعى طاوس، فقتل ابن السوار والجارود، وكان خليـد أمـر أصحابـه أن يقاتلوا رجالـة، فقتلوا من الفـرس مقتلة عظيمـة، ثم خرجوا يريدون البصرة، ولم يجدوا في الرجوع إلى البحر سبيلاً، وأخذت الفرس عليهم طريقهم، فعسكروا وامتنعوا.» انتهى[1]

ذكـر ابـن حجر أن خليد بـن المنذر كانت له وفاده إلى الرسـول ﷺ وسلم: «خليد بن المنذر بن ساوى العبدي ذكر الطبري أن العلاء بن الحضرمي أمره على جماعة ووجهه في البحر إلى فارس سـنة سبع عشـرة وكان أبوه قد مات إثر موت النبي ﷺ وسـلم. قلت: وقد تقدم أنهـم كانـوا لا يؤمـرون إلا الصحابـة فدل علـى أن لخليد وفـادة والله أعلم.»انتهى[2]

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ص٢٢٤٨

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٢ ص٢٨٨

من هو خليد؟

هل خليد عينين هو خليد ابن المنذر بن ساوى العبدي ؟

خليد عينين هو أحد شعراء عبد القيس ذكره المؤرخون في كتبهم وهو من سكان البحرين في موضع يقال له (عينين) وهناك تشابه في الاسم بين خليد عينين العبدي، وخليد ابن المنذر العبدي، وفي الحقيقة لم أجد أي نص تاريخي يبين أن هناك علاقة بين خليد عينين شاعر عبد القيس مع ابن ملك البحرين خليد ابن المنذر بن ساوى العبدي بالرغم أن هناك محاولات من كتاب متأخرين لاعتبارهم شخصية واحدة وهذا غير صحيح.

ونستدل على ذلك أن خليد عينين،أجمع عليه المؤرخون على أنه من قبيلة عبد القيس، كما أن له ذكر في أحداث حرب شارك بها في خرسان سنة ثلاث وثمانين للهجرة، واشتهر بشاعر عبد القيس، وهذه الشهرة تجعله بعيدا عن شخصية خليد ابن المنذر الذي عرف في غزوة فارس بأمر العلاء الحضرمي في سنة سبع عشرة للهجرة. واختلف في نسبه كما أختلف في نسب أبوه.

ذكر الطبري نسب خليد عينين، أنه من عبد القيس وذلك في أحداث سنة ثلاث وثمانين للهجرة، نقلا عن رواية علي بن محمد

المدائني قوله عن حرب ابن الأشعث في هراة بخرسان قال: «فسار إليه حتى تدانى العسكران، وتأهبوا للقتال، وألقى ليزيد كرسي فقعد عليه، وولى الحرب أخاه المفضل، فأقبل رجل من أصحاب الهاشمي يقال له خليد عينين من عبد القيس على ظهر فرسه، فرفع صوته فقال:

دعت يا يزيد بن المهلب دعوة   لها جزع ثم استهلت عيونها

ولو يسمع الداعي النداء أجابها   بصم القنا والبيض تلقى جفونها[1]

ذكر الحموي في رسم (عينين) التي نسب اليها خليد عينين، قوله: «قال ابو عبيده في قول البعيث:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم   ننسب في يومي جدود عن الأسل

قال: أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقر بن عبيد الله الحارث، والحارث هو مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم، وقال الحفصي: عينين بالبحرين، وانشد:

يتبعن عودا قاليا لعينين راج   وقد وقد مل ثواء البحرين

ينسل منهن، إذا تدانين مثل   انسلال الدمع من جفن العين

وإليها يضاف خليد عينين الشاعر، وقال الراعي:

يحث بهن الحاديان كأنها   يحثان جبارا بعينين مكرعا

قال ثعلب: عينين مكان بشق البحرين به نخل، والمكرع: الذي يشرع في الماء»[2]

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٦٤٣
(٢) معجم البلدان ياقوت الحموي ج٤ ص١٨٠

قال البكري الاندلسي في معجمه: «عينان: على لفظ تثنية الذي قبلـه: قرية بالبحرين كثيرة النخل، واليها ينسـب خليد عينين الشـاعر، وهي مذكورة في رسم اليحموم، قال الشاعر:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا   ويوم جدود لم نواكل عن الأصل[1]

قـال ابن منظور: «قال الأزهـري: وبالبحرين قرية تعرف بعينين، قـال: وقـد دخلتها أنا، وإليها ينسـب خليـد عينين، وهـو رجل يهاجي جريرا، وأنشد ابن بري:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا   ويوم جدود لم نواكل عن الأصل»[2]

وذكـر البغدادي قوله: «ووقـع مثل بيت الفرزدق بيت لجرير من قصيدة هجى بها خليد عينين العبدي وهو:

كم عمة لك ياخليد وخالة   خضر نواجدها من الكراث

قـال المبـرد فـي الكامل: وإنمـا هجـاه بالكـراث لأن قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من أطعمتهم والعامة يسمونه الركل والركل «انتهى[3]

(١) معجم ما أستعجم ج٣ ٩٨٦

(٢) لسان العرب ابن منظور ج١٣ ص٣٠٨

(٣) حزانة الأدب البغدادي ج٦ ص٤٤٥

رسول النبي إلى المنذر العبدي

اختلف المؤرخون أيضا في من أرسله رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدي، في البحرين فمنهم من قال هو العلاء الحضرمي، وآخرون قالوا هو أبان بن سعيد بن العاص. ولكن كما يبدو من الروايات الآتية انه تم إرسال العلاء الحضرمي إلى البحرين في بداية الأمر ولكن يبدو أن أهالي البحرين لم يعجبهم تصرف العلاء فشكوه لدى رسول الله ﷺ عندما وفدوا إليه فعزله النبي ﷺ وعين بدلا عنه أبان بن سعد (سعيد) بن العاص ومكث في البحرين حتى أن توفي الرسول ﷺ وسلم، ولم يرض أبان أن يكون عاملا لأحد بعد رسول الله ﷺ فقام أبو بكر بإعادة العلاء إلى البحرين بعد أن كان عزله رسول الله ﷺ من البحرين. ولا أدري أن كان هناك فعلا ارتداد بعد وفاة رسول الله ﷺ في البحرين ؟ أم هناك احتجاج على إعادة العلاء الذي تم عزله عن البحرين من قبل الرسول ﷺ وسلم؟. فيحتاج ذلك إلى تحقيق معمق يبين حقيقة الأوضاع في تلك الفترة بعد وفاة رسول الله ﷺ وسلم، وانقسام المسلمين إلى من كان يرى أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، وفريق آخر أجتمع في السقيفة ونتج عنه تعيين أبو بكر الصديق. على كل حال نستعرض الروايات لنتعرف على من كان رسول النبي ﷺ وسلم، في البحرين:

قال ابن عبد البر أن الرسول ﷺ عزل العلاء وولى أبان قوله: «وكان إسلام أبان بن سعيد بين الحديبية وخيبر وأمره رسول الله ﷺ على بعض سرايا منها سرية إلى نجد واستعمل رسول الله ﷺ أبان أحمد بن سعيد أحمد بن العاص على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي رسول الله ﷺ» انتهى[1]

وقال ابن الجوزي أيضا: «العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي، عبد الله بن عماد بن سلمى من حضرموت أسلم قديما وبعثه رسول الله. صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين بكتاب يدعوه فيه الإسلام وولاه رسول الله. صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها أبان بن سعيد ثم أعاد ابوبكر الصديق العلاء إلى البحرين وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار إليها فمات في الطريق سنة إحدى وعشرين وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة» انتهى[2]

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو غالب بن البنا فيما قرأت عليه عن أبي إسحاق البرمكي أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم أنا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثني معاذ بن محمد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال: خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود ابيض وراية سوداء يحمل لواءه رافع مولى رسول الله ﷺ فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين قال وأنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز

---

(١) الاستيعاب ابن عبد البر ج١ ص٦٢
(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي ص١٥٥ (الوراق).

بن يعقوب بن الماجشون عن جعفر بن محمود بن محمد قال استقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاثمائة فاعتقنا ورحب به وسأل عن رسول الله فأخفى المسألة فأخبره أبان بذكر رسول الله ﷺ إياه وإنه قد شفعه في قومه وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم وكتب إلى رسول الله ﷺ يخبره بما أجتمع عنده من المال فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيده بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال «انتهى[1]

وذكر ابن سعد المتوفي عام ٢٣٠ ه رواية عزل العلاء الحضرمي وتعيين أبان بن سعد على البحرين قوله: «عن عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ثم عزله عن البحرين وبعث أبان بن سعد عاملا عليها.

قال محمد بن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه بعشرين رجلا من عبد القيس فقدم عليهم منهم بعشرين رجلا رأسهم عبد الله بن عوف الاشج واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى فشكا الوفد العلاء بن الحضرمي فعزله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وولى أبان بن سعيد بن العاص وقال له استوص بعبد القيس خيرا واكر مسراتهم»انتهى[2]

ذكر المتقي الهندي، قصة ترك أبان للبحرين بعد وفاة الرسول ﷺ وسلم، قوله: «عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال: قال عمر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج٦ ص١٣٥

(٢) الطبقات الكبرى ابن سعد ج ٤ ص٣٦١

بـن الخطاب لأبان بن سـعيد حين قدم المدينة: مـا كان حقك أن تقدم وتترك عملك بغير أذن إمامك، ثم على هذه الحالة، ولكنك أمنته، فقال أبان أما أني والله ما كنت لأعمل لأحد بعد رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسـلم كنـت عاملا لأبي بكر لفضله وسـابقته وقديم إسـلامه، ولكـن لا أعمل لأحد بعد رسـول الله صلـى الله عليه (وآله) وسـلم، وشـاور أبو بكر أصحابـه فيمن يبعث إلى البحرين، فقـال له عثمان بن عفـان: ابعـث رجلا قد بعثه رسـول اللـه صلى الله عليه (وآله) وسـلم إليهـم فقدم عليـه بإسـلامهم وطاعتهم، وقـد عرفـوه وعرفهم وعرف بلادهـم يعني العلاء الحضرمي فأبى ذلك عمر عليه وقال أكره أبان بن سعيد بن العاص فإنه رجل قد حالفهم فأبى أبو بكر أن يكرهه وقال: لا أكره رجلا يقول لا أعمل لأحد بعد رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأجمع أبو بكر بعثه العلاء بن الحضرمي إلى البحرين «انتهى»[1]

قـال ابـن منظور: «قال أبو بكـر بن عبد الله بن أبـي جهم: خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود أبيض وراية سوداء، يحمل لواءه رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين. قال جعفر بن محمود بن محمد: استقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاث مئة من قومه، فاعتنقا ورحب به وسـأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخفى المسألة فأخبره أبان بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه، وأنه قد شفعه في قومه، وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم، وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم يخبره بمـا اجتمع عنده من المال فبعث رسـول الله صلى

(١) كنز العمال المتقي الهندي ج٥ ص٦٢٠

الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال.

قال عيسى بن طلحة: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ارتد أهل هجر عن الإسلام فقال أبان بن سعيد لعبد القيس أبلغوني مأمني قالوا: بل أقم فلنجاهد معك في سبيل الله، فإن الله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام قال: بل أبلغوني مأمني فأشهد أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مثلي يغيب عنهم، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم، فقالوا، لا نفعل، أنت أعز الناس وهذا عليك وعلينا فيه مقالة، يقول قائل: فر من القتال.

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم: ومشى إليه الجارود العبدي فقال: أنشدك الله أن تخرج من بين أظهرنا فإن دارنا منيعة ونحن سامعون مطيعون ولو كنت اليوم بالمدينة لوجهك أبو بكر إلينا لمحالفتك إيانا، فلا تفعل فإنك إن قدمت على أبي بكر لامك وفيل رأيك، وقال: تخرج من عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رجعك إلينا قال: إذاً لا أرجع أبداً ولا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبى عليهم إلا كلمة واحدة قال أبان: إن معي مالاً قد اجتمع قالوا: احمله فحمل مئة ألف درهم وخرج معه ثلاث مئة من عبد القيس خفراً حتى قدم المدينة على أبي بكر فلامه أبو بكر، وقال: ألا تثبت مع قوم لم يرتدوا ولم يبدلوا. قال أبان: هم على ذلك ما أرغبهم في الإسلام وأحسن نياتهم، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم» انتهى[1]

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ص٤٣٢ (الوراق)

قال ابن سعد في الطبقات: «قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام وكتب إليه كتابا فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه وتصديقه وإني قد قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إلي في ذلك أمرك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية» انتهى[1]

قال أبن هشام: «قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوي العبدي، فأسلم فحسن إسلامه، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين، والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين» انتهى.[2]

ذكر الطبري: «وقد كان رسول الله بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي، فأسلم فحسن إسلامه، ثم هلك بعد وفاة رسول الله، وقبل ردة أهل البحرين، والعلاء أمير عنده لرسول الله على البحرين» انتهى.[3]

ذكر ابن الجوزي قوله:»بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي بالبحرين يدعوه إلى الإسلام إن رسول الله صلى الله عليه

(١) الطبقات الكبرى ابن سعد، ج١ ص٢٦٣
(٢) سيرة ابن هشام ابن هشام ج٤ ص١٩٠
(٣) تاريخ الطبري تاريخ الامم والملوك ج٢ص١٩٩

وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام، وكتب له كتاباً، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه: إني قد قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أعجبه الإسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه، وما رضي يهود ومجوس، فأحدث إلي في ذلك أمرك. فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية» انتهى[1]

(١) المنتظم ابن الجوزي ص ٣٩٢ الوراق

مكاتبات بين الرسول والمنذر بن ساوى

منذ أن علموا أهالي البحرين ببعثة النبي ﷺ وسلم، بعثوا رسلهم ليتثبتوا من صحة أوصاف الرسول ﷺ كما وردت في كتبهم حيث كان الكثير منهم من الموحدين على دين المسيح عليه السلام وكانوا في انتظاره ﷺ وما أن تأكدوا وتثبتوا من العلامات والأوصاف للرسول ﷺ حتى أسلم أهالي البحرين طائعين وبعثوا وفدهم إلى الرسول ﷺ وبعث رسول الله ﷺ سبعين من قراء القرآن إلى المنذر بن ساوى، وقال الطبراني أنهم استشهدوا في الطريق عندما قتلتهم قبيلة بنو سليم[1]، كما أرسل رسوله في البداية وهو العلاء الحضرمي، (وقد اشتكى وفد عبد القيس على العلاء، وتم استبداله بالصحابي آبان بن سعيد ابن العاص) وجاء في الكتاب إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك. وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر».[2]

(١) المعجم الكبير الطبراني ج٤ ص٥١

(٢) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص١٤٥

علامة الختم

الله رسول محمد

مكتوب آخر إلى المنذر بن ساوى:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى: سلام عليك. فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعدُ: فإني أذكرك الله عزً وجلً، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتّبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد اثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه. وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية».[1]

علامة الختم

الله رسول محمد

(١) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص١٤٦

مكتوب المنذر إلى النبي:

«أما بعد يارسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث في ذلك أمرك»[1]

(١) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص١٤٨

رسالة الرسول إلى المنذر بن ساوى العبدي

ذكر الطبري في أحداث السنة الثامنة للهجرة قوله عن الواقدي:» قال: وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي؛ وكتب إليه كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله إلى المنذر بن ساوي. سلام عليك؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإن كتابك جاءني ورسلك. وإنه من صلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، وأستقبل قبلتنا فإنه مسلم؛ له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، ومن أبى فعليه الجزية. قال: فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس الجزية، لا تؤكل ذبائحهم، ولا تنكح نساؤهم.» انتهى[١]

كتاب رسول الله إلى المنذر في مجوس هجر:

«اعرض عليهم الإسلام، فإن أسلموا، فلهم مالنا وعليهم ما علينا، ومن أبى فعليه الجزية في غير أكل لذبائحهم ولا نكاح لنسائهم «انتهى

وفي كتاب آخر من الرسول وسلم إلى المنذر:

«افرض على كل رجل ليس له أرض، أربعة دراهم وعباءة» انتهى

(١) تاريخ الطبري ج٢ص١٤٥

وفي كتاب آخر من الرسول:

«أمـا بعد فإني قد بعثت إليك قدامـة وأبا هريرة، فادفع إليهما ما أجتمع عندك من جزية أرضك، والسلام «انتهى

وفي كتاب آخر من الرسول إلى العلاء الحضرمي:

«إلى العلاء بن الحضرمي أما بعد: فإني قد بعثت إلى المنذر بن سـاوى من يقبـض منه ما أجتمع عنـده من الجزية، فعجلـه بها، وبعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور، والسلام «انتهى[1]

قـال الحلبـي «بعث رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسـلم العلاء بـن الحضرمي إلـى المنذر بن سـاوى وبعث معـه كتابا فيه «بسـم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسـول الله إلى المنذر بن سـاوى، سـلام عليـك، فإني أحمـد الله إليك الذي لا إله إلا هو، وأشـهد أن لا إله إلا اللـه وأن محمـدا عبده ورسـوله. أما بعـد: فإني أذكرك اللـه عز وجل، فإنـه من ينصـح فإنما ينصح لنفسـه، وإنه من يطع رسـلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسـلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شـفعتك في قومك، فاترك للمسـلمين ما أسلموا عليه، وعفـوت عن أهل الذنوب فاقبـل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية» أي وهذا جواب كتاب أرسله المنذر جوابا لكتاب أرسله له صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعوه إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه.

أقـول: ولم أقف على ذلك الكتـاب ولا على حامله والظاهر أنه العلاء المذكور فقد ذكر السهيلي رحمه الله أن العلاء قدم على المنذر

(١) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص١٥٢

بن ساوى فقال له: يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيا من نكاحه ويأكلون ما يتكره من أكله وتعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا رأى، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا نصدقه، ولمن لا يخون أن لا نأتمنه ولمن لا يخلف أن لا نثق به فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به فقال المنذر: قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فرايته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت؟ ولقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله وسأنظر والله أعلم.» انتهى[1]

(١) السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي ج٣ ص٣٠٠

وفاته

وفاة المنذر بعد وفاة الرسول وبروز قيادة الجارود:

توفي المنذر بن ساوى العبدي في سنة إحدى عشرة للهجرة بعد أن توفي رسول الله ﷺ وسلم. حيث اشتكى هو ورسول الله ﷺ في شهر واحد.

ذكر ابن الجوزي قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث على أهل البحرين المنذر بن ساوي، واشتكى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر واحد، ومات المنذر بعد رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بقليل. وأرتد أهل البحرين فأما عبد القيس ففاءت، وأما بكر فتمت على ردتها، وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن عمرو حتى فاءوا.

وذلك أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً ما مات، فقال الجارود: تعلمون أنه كان قبله أنبياء. قالوا: نعم، قال: فما فعلوا. قالوا: ماتوا، قال: فإن محمداً قد مات كما ماتوا، فعادوا إلى الإسلام» انتهى[1]

(١) المنتظم ابن الجوزي ص٤٤١

توفي رسول الله وتوفي المنذر بعده:

ذكر الطبري في أحداث سنة إحدى عشرة للهجرة: «حدثني السري، قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو ابن العاص إلى جيفر، منصرفه من حجة الوداع، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بعمان، فأقبل حتى إذا انتهى إلى البحرين وجد المنذر بن ساوي في الموت. فقال له المنذر: أشر علي في مالي بأمر لي ولا علي، قال: صدّق بعقار صدقة تجري من بعدك، ففعل. ثم خرج من عنده، فسار في بني تميم، ثم خرج منها إلى بلاد بني عامر، فنزل على قرة بن هبيرة، وقرة يقدم رجلاً ويؤخر رجلاً ؛ وعلى ذلك بنو عامر كلهم إلا خواص، ثم سار حتى قدم المدينة، فأطافت به قريش» انتهى[1]

وذكر ابن حجر قوله: «وذكر أبو جعفر الطبراني أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاة النبي ﷺ وحضره عمرو بن العاص فقال له كم جعل النبي ﷺ للميت من ماله عند الموت؟ قال: الثلث قال: فما ترى أن أصنع في ثلثي؟ قال: إن شئت قسمته في سبيل الخير وإن شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت. قال: ما أحب أن أجعل شيئاً من مالي كالسائبة ولكني أقسمه. قال الرشاطي لم يذكره بن عبد البر. قلت هو على شرطه ولو لم يثبت أنه وفد.انتهى[2]

وقال الطبري في أحداث السنة العاشرة للهجرة: «وقد كان رسول الله بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي، فأسلم فحسن إسلامه، ثم هلك بعد وفاة رسول الله، وقبل ردة

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص٢٦٣
(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٦ ص١٧٠

أهل البحرين، والعلاء أمير عنده لرسول الله على البحرين» انتهى[1]

في الحقيقة أرى إن الطبري يخالف ما عرف من المؤرخين وذكرهم إن أبان بن العاص كان موفد رسول الله لدى البحرين حتى وفاة رسول الله ﷺ وبعدها غادر البحرين وأعاد أبو بكر العلاء أميرا عليهم.

قال الطبري في أحداث السنة الحادي عشرة للهجرة: «قال أبو جعفر: وكان فيما بلغنا من حبر أهل البحرين وارتداد من ارتد منهم ما حدثنا عبيد الله بن سعد قال: أخبرنا عمي يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا سيف، قال خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين،وكان من حديث البحرين أن النبي ﷺ في شهر واحد، ثم مات المنذر بعد النبي ﷺ بقليل، وارتد بعده أهل البحرين، فأما عبد القيس ففاءت، وأما بكر فتمت على ردتها، وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود حتى فاءوا «انتهى[2]

وصية المنذر بن ساوى العبدي:

قال الطبري: «قال أبو جعفر: وأما ابن إسحاق فإنه قال في ذلك ما حدثنا سلمه عنه، قال: لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث أبو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي. وكان العلاء هو الذي كان رسول الله ﷺ بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدي، فأسلم المنذر، فأقام بها العلاء أميرا لرسول الله ﷺ فمات المنذر بن ساوى بالبحرين بعد متوفًى رسول الله ﷺ وكان عمرو بن العاص بعمان، فتوفي رسول

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص١٩٩
(٢) تاريخ الطبري ج٢ص٢٨٥

الله ﷺ وعمرو بها فأقبل عمرو، فمر بالمنذر بن ساوى وهو بالموت فدخل عليه فقال المنذر له: كم كان رسول الله ﷺ يجعل للميت من المسلمين من ماله عند وفاته ؟ قال عمرو: فقلت له: كان يجعل له الثلث، قال: فما ترى لي أن أصنع في ثلث مالي ؟ قال عمرو: فقلت له: إن شئت قسمته في أهل قرابتك، وجعلته في سبيل الخير، وإن شئت تصدقت به فجعلته صدقة محرمة تجري من بعدك على من تصدقت به عليه. قال: ما أحب أن أجعل من مالي شيئا محرما كالبحيرة والسائبه والوصيلة والحامي ولكن أقسمه، فأنفذه على من أوصيت به له يصنع به ما يشاء» (١)

(١) تاريخ الطبري ج٢ص٢٨٦

الصراع على زعامة البحرين

بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ في سنة ١١هـ، توفي المنذر بن ساوى (ملك البحرين) بعد أيام قلائل من وفاة الرسول ﷺ وسلم، كما جاءت أحداث السقيفة وما تلتها من احداث وتولي أبو بكر الخلافة أدت هذه الأحداث إلى انسحاب موفد الرسول ﷺ (أبان ابن سعيد ابن العاص) من البحرين ورفض ان يكون عاملا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وبدأ التنازع بين الأهالي على اختيار ملك البحرين الجديد بعد وفاة المنذر بن ساوى، وبرزت عشيرة الجارود ابن المعلى العبدي منافسة لعشيرة آل المنذر العبدي التي كان الملك فيها.

ويتبين هذا الخلاف فيما ذكره الطبري قوله: «وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى، فإنه ثبت على الإسلام ومن معه من قومه، وقام حين بلغته وفاة رسول الله ﷺ وارتداد العرب، فقال: اشهد أن لآله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأكفر من لا يشهد، واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت، فقالوا: نرد الملك في آل المنذر، فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور[1]، وكان يقول حين أسلم وأسلم الناس

(١) وفي رواية أخرى في الطبري قال « وأرسل الغرور بن سويد، أخي النعمان بن المنذر» ص٢٨٦

وغلبهم السيف: لست بالغرور، ولكني المغرور».[1]

حدث صراع على زعامة قبيلة عبد القيس وساعد ذلك الصراع الظرف التاريخي في تلك المرحلة ومنها، وفاة الرسول ﷺ ووفاة المنذر بن ساوى بعد ايام قلائل وخروج ابان بن سعد من المنطقة وتولية العلاء.. حتى أصبح الجارود زعيم منافس لآل المنذر بن ساوى (وانقسمت العشيرتان على الزعامة، منها من وقفت مع أبي بكر ومنها من عارضت أبي بكر وعرفوا بالمرتدين).

وذكر ابن خلدون بعض ذلك الصراع قوله: «وفي هذه السنة (السنة العاشرة) قدم وفد عبد القيس يقدمهم الجارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فأسلموا ورجعوا إلى قومهم. ولما كانت الوفاة ارتد عبد القيس ونصبوا المُنذِر بَن النُّعمان بن المنذر الذي يسمى الغَرور وثبت الجارود على الإسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن يرجعوا. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوي العبدي فأسلم وحسن إسلامه وهلك بعد الوفاة، وقبل ردّة أهل البحرين والعلاء أمير عنده لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين «انتهى[2]

قد يتساءل القارئ الكريم عن الأسباب التي أدت إلى اختلاف أهالي البحرين وانقسامهم إلى حلفاء للعلاء الحضرمي، بقيادة الجارود، وآخرين أعداء للعلاء الحضرمي بقيادة ابن المنذر (الغرور) وقالوا: نرد الملك في آل المنذر، فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر.[3]

---

(١) الطبري ج٢ص٢٨٦

(٢) تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ابن خلدون ص٥٢١

(٣) وفي رواية أخرى في الطبري قال « وأرسل الغرور بن سويد، أخي النعمان بن المنذر» ص٢٨٦

للإجابة على هذا التساؤل نعود إلى بدايات العلاء في المنطقة في السنة الثامنة للهجرة عندما أرسله رسول الله ﷺ إلى ملك البحرين المنذر بن ساوي العبدي وقال له قول رسول الله ﷺ « «إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية» حيث أبقى المنذر على ملكه، في البحرين.

وقال ابن الاثير في أحداث السنة الثامنة للهجرة:»وفيها بعث رسول الله، صلى الله عليه (وآله) وسلم، العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وبها المنذر بن ساوى، فصالح المنذر على أن على المجوس الجزية ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم. وقيل: إن إرساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم رسول الله، صلى الله عليه (وآله) وسلم، إلى الملوك». [1]

وجاء في المنتظم ابن الجوزي: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعوانة بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام، وكتب له كتاباً، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه: إني قد قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أعجبه الإسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه، وما رضي يهود ومجوس، فأحدث إلي في ذلك أمرك. فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية». [2]

وذكر الطبري أن الرسول صلى بعث العلاء رسولا الى المنذر في السنة السادسة للهجرة، قال: «قال إبن إسحاق: ثم فرّق رسول الله

(١) الكامل في التاريخ ابن الاثير، ج٢، ص٢٣٠
(٢) المنتظم، ابن الجوزي الوراق

ﷺ بين أصحابه، فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا بني عامر بن لؤي إلى هـوذة بن علي، صاحب اليمامـة، وبعث العلاء بـن الحضرمـي إلـى المنذر بن سـاوى أخـي بني عبـد القيس صاحب البحريـن، وعمـرو ابن العاص إلى جيفر بن جلنـدي وعباد بن جلندي الازديين صاحبي عمان.. «انتهى[1]

نبذه عن العلاء الحضرمي:

ذكـر ابن عبـد الـرب أن المنذر بن سـاوى كان ملـك البحرين. قـال:» وكان رسـول الله صلـى اللـه عليه وسـلم قـد بعث العـلاء بن الحضرمـي إلى المنذر بن سـاوي العبدي ملـك البحرين ثم ولاه على البحريـن إذ فتحهـا الله عليـه وأقره عليها أبو بكر ثـم ولاه عمر البصرة فمـات قبـل أن يصل إليها بماءٍ من مياه بني تميم سـنة أربع عشـرة وهو أول مـن نقـش خاتم الخلافة. وأخوه عامر بـن الحضرمي قتل يوم بدر كافـراً. وأخوهمـا عمرو بـن الحضرمـي أول قتيل من المشـركين قتله مسـلم، وكان ماله أول مال خمس. قتل يوم النخلة هو وأختهم الصعبة بنت الحضرمي، كانت تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي فولدت له طلحة بن عبيد الله.

قال ذلـك كله ابن الكلبي: وكان يقـال: إن العلاء بن الحضرمي رضـي اللـه عنه كان مجـاب الدعوة وإنـه خاض البحر بكلمـات قالها ودعـا بها، وذلك مشـهور عنـه. وكان له أخ يقال لـه ميمون الحضرمي وهو صاحب البئر التي بأعلى مكة التي تعرف ببئر ميمون وكان حفرها في الجاهلية.» انتهى[2]

---

(١) تاريخ الطبري أبي جعفر الطبري ج٢ ص١٢٨
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ج٣ص١٠٨٦

وقال ابن الجوزي أيضا: «العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي، عبد الله بن عماد بن سلمى من حضرموت أسلم قديما وبعثه رسول الله. صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين بكتاب يدعوه فيه الإسلام وولاه رسول الله. صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها أبان بن سعيد ثم أعاد ابوبكر الصديق العلاء إلى البحرين وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار إليها فمات في الطريق سنة إحدى وعشرين وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة» انتهى [١]

عزل العلاء عن البحرين وتولية ابان ابن العاص:

في السنة التاسعة للهجرة اتجه وفد عبد القيس الى النبي ﷺ وشكا الوفد العلاء بن الحضرمي فعزله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وولى أبان بن سعيد بن العاص، واستمر ابان في البحرين حتى وفاة الرسول ﷺ ورفض العمل لابي بكر، فأعاد ابي بكر العلاء على البحرين بعد وفاة الرسول ﷺ وسلم.

ذكر ابن الاثير في أسد الغابة قوله: «وكان إسلام أبان بن سعيد بين الحديبية وخيبر وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض سراياه منها سرية إلى نجد واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان بن سعيد بن العاص على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم» انتهى(٢)

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ص155 (الوراق).
(٢) أسد الغابة ابن الاثير

وذكر ابن سعد رواية عزل العلاء الحضرمي وتعيين أبان بن سعد علـى البحرين قوله: «عن عمرو بن عـوف حليف بني عامر بن لؤي أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحريـن ثم عزله عـن البحرين وبعث أبان بن سـعد عاملا عليها. قال محمد بن عمر وكان رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسـلم قد كتب إلـى العلاء بـن الحضرمي أن يقدم عليه بعشـرين رجلا من عبد القيس فقـدم عليهـم منهم بعشـرين رجلا رأسـهم عبـد الله بن عوف الاشـج واسـتخلف العلاء على البحرين المنذر بن سـاوى فشـكا الوفد العلاء بـن الحضرمي فعزله رسـول الله صلـى الله عليه (وآله) وسـلم وولى أبـان بن سـعيد بـن العاص وقال له اسـتوص بعبد القيس خيـرا واكر م سراتهم»انتهى[1]

نبذه عن ابان ابن العاص:

قال الذهبي في ترجمة أبان: «أبان بن سـعيد أبو الوليد الأموي. تأخر إسـلامه وكان تاجراً موسراً سـافر إلى الشام. وهو الذي أجار بن عمه عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى مكة فتلقاه أبان وهو يقول:

أَقْبِلْ وأَنْسِلْ ولا تخف أحداً　　　بـنـو سـعـيـدٍ أعـــزَّةُ البلد

ثم أسلم يوم الفتح لا بل قبل الفتح وهاجر. وذلك أن أخويه خالداً المذكور وعمراً لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى الله تعالى فبادر وقدم المدينة مسلماً. وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسـلم سنة تسـع على البحرين ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد

(١) الطبقات الكبرى ابن سعد ج ٤ ص ٣٦١

يوم أجنادين على الصحيح. وأبان هو بن عمة أبي جهل.»[١]

ذكر المتقي الهندي، قصة ترك أبان للبحرين بعد وفاة الرسول ﷺ وسلم، قوله: «عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال: قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيد حين قدم المدينة: ما كان حقك أن تقدم وتترك عملك بغير أذن إمامك، ثم على هذه الحالة، ولكنك أمنته، فقال أبان أما أني والله ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كنت عاملا لأبي بكر لفضله وسابقته وقديم إسلامه، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وشاور أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين، فقال له عثمان بن عفان: ابعث رجلا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إليهم فقدم عليه بإسلامهم وطاعتهم، وقد عرفوه وعرفهم وعرف بلادهم يعني العلاء الحضرمي فأبى ذلك عمر عليه وقال أكره أبان بن سعيد بن العاص فإنه رجل قد حالفهم فأبى أبو بكر أن يكرهه وقال: لا أكره رجلا يقول لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأجمع أبو بكر بعثه العلاء بن الحضرمي إلى البحرين «انتهى[٢]

قال ابن منظور: «قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم: خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود أبيض وراية سوداء، يحمل لواءه رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين. قال جعفر بن محمود بن محمد: استقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاث مئة من قومه، فاعتنقا ورحب به وسأل عن رسول الله صلى الله

(١) سير أعلام النبلاء الذهبي (موقع الوراق)
(٢) كنز العمال المتقي الهندي ج٥ ص٦٢٠

عليه وسلم فأخفى المسألة فأخبره أبان بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه، وأنه قد شفعه في قومه، وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم، وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما اجتمع عنده من المال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال.

قال عيسى بن طلحة: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ارتد أهل هجر عن الإسلام فقال أبان بن سعيد لعبد القيس أبلغوني مأمني قالوا: بل أقم فلنجاهد معك في سبيل الله، فإن الله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام قال: بل أبلغوني مأمني فأشهد أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مثلي يغيب عنهم، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم، فقالوا، لا نفعل، أنت أعز الناس وهذا عليك وعلينا فيه مقالة، يقول قائل: فر من القتال.

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم: ومشى إليه الجارود العبدي فقال: أنشدك الله أن تخرج من بين أظهرنا فإن دارنا منيعة ونحن سامعون مطيعون ولو كنت اليوم بالمدينة لوجهك أبو بكر إلينا لمحالفتك إيانا، فلا تفعل فإنك إن قدمت على أبي بكر لامك وفيل رأيك، وقال: تخرج من عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رجعك إلينا قال: إذاً لا أرجع أبداً ولا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبى عليهم إلا كلمة واحدة قال أبان: إن معي مالاً قد اجتمع قالوا: احمله فحمل مئة ألف درهم وخرج معه ثلاث مئة من عبد القيس خفراً حتى قدم المدينة على أبي بكر فلامه أبو بكر، وقال: ألا تثبت مع قوم لم يرتدوا ولم يبدلوا. قال أبان: هم على ذلك ما أرغبهم في الإسلام وأحسن نياتهم، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم» انتهى[1]

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ص٤٣٢ (الوراق)

وفاة المنذر بن ساوى سنة إحدى عشرة للهجرة:

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة. [١] وتوفي المنذر بن ساوى العبدي بعد أن توفي رسول الله ﷺ وسلم. حيث اشتكى هو ورسول الله ﷺ في شهر واحد.

ذكر ابن الجوزي قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث على أهل البحرين المنذر بن ساوي، واشتكى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر واحد، ومات المنذر بعد رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بقليل. وأرتد أهل البحرين فأما عبد القيس ففاءت، وأما بكر فتمت على ردتها، وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن عمرو حتى فاءوا. وذلك أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً ما مات، فقال الجارود: تعلمون أنه كان قبله أنبياء. قالوا: نعم، قال: فما فعلوا. قالوا: ماتوا، قال: فإن محمداً قد مات كما ماتوا، فعادوا إلى الإسلام» انتهى[٢]

ذكر الطبري في أحداث سنة إحدى عشرة للهجرة: «حدثني السري، قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو ابن العاص إلى جيفر، منصرفه من حجة الوداع، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بعمان، فأقبل حتى إذا انتهى إلى البحرين وجد المنذر بن ساوي في الموت. فقال له المنذر: أشر علي في مالي بأمر لي ولا علي، قال: صدّق بعقار صدقة تجري من بعدك، ففعل. ثم خرج

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص٢٣٢
(٢) المنتظم ابن الجوزي ص٤٤١

من عنده، فسار في بني تميم، ثم خرج منها إلى بلاد بني عامر، فنزل على قرة بن هبيرة، وقرة يقدم رجلاً ويؤخر رجلاً ؛ وعلى ذلك بنو عامر كلهم إلا خواص، ثم سار حتى قدم المدينة، فأطافت به قريش» انتهى[1]

رفض ابان العمل مع ابو بكر:

ذكر في أسد الغابة لابن الاثير قوله: «عن الزهري أن عبد الله بن سعيد بن العاص أخبره أنه سمع أبا هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد أن فتحها، وإن حزم خيلهم ليف فقال أبان اقسم لنا يا رسول الله؛ قال أبو هريرة: فقلت: لا تقسم لهم يا رسول الله. فقال أبان: وأنت بها يا وبر تحدر من رأس ضال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجلس يا أبان» ولم يقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى المدينة، فأراد أبو بكر أن يرده إليها فقال: «لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل عمل لأبي بكر على بعض اليمن، والله أعلم.» انتهى[2]

الحرب الأهلية بعد وفاة المنذر بن ساوى:

بدأ الخلاف على زعامة البحرين بعد وفاة المنذر بن ساوى العبدي، ويتبين هذا الخلاف فيما ذكره الطبري قوله:» وارتدت ربيعة

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص٢٦٣
(٢) اسد الغابة ابن الاثير الوراق

بالبحرين فيمن ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى، فإنه ثبت على الإسلام ومن معه من قومه، وقام حين بلغته وفاة رسول الله ﷺ وارتداد العرب، فقال: اشهد أن لآله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأكفر من لا يشهد، واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت، فقالوا: نرد الملك في آل المنذر، فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور[١]، وكان يقول حين أسلم وأسلم الناس وغلبهم السيف: لست بالغرور ولكني المغرور»[٢]

صراع بين آل المنذر وآل الجارود:

بالرغم أن الصراع بدأ على وراثة حكم البحرين بين عشيرة المنذر وعشيرة الجارود ألا ان المؤرخين اعتبروا ان الصراع بين المسلمين (عشيرة الجارود) والمرتدين (عشيرة المنذر) كما جاء في الكامل في التاريخ لابن الأثير قوله:» فلما مات النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان المنذر بن ساوى العبدي مريضاً فمات بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل. فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده أهل البحرين؛ فأما بكر فتمت على ردتها، وأما عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً لم يمت. فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال: فإن محمداً، صلى الله عليه وسلم، قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فأسلموا وثبتوا على إسلامهم. وحصرهم أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم

(١) وفي رواية أخرى في الطبري قال « وأرسل الغرور بن سويد، أخي النعمان بن المنذر» ص٢٨٦

(٢) الطبري ج٢ص٢٨٦

العلاء بن الحضرمي. واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور. فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور ولست بالغرور»(١)

أبا بكر يرسل العلاء إلى البحرين:

في سنة ١٢ هجرية أي بعد سنة من وفاة الرسول ﷺ وسلم،والصراع على حكم البحرين بين جناحي المنذر والجارود أرسل أبا بكر العلاء الى البحرين كما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي: «جُوَاثاء: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢.عنوة. انتهى(٢)

وجاء في الكامل في التاريخ لابن الاثير قوله: «وخرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل القطيف وهجر، واستغووا الخط ومن بها من الزط والسبابجة، وبعث بعثاً إلى دارين، وبعث إلى جواثا فحصر المسلمين، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبد الله بن حذف، وقد قتلهم الجوع:

ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قومٍ كرامٍ ... قعودٍ في جواثا محصرينا

كأن دماءهم في كل فجٍّ ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الاثير، ج٢، ص٣٦٨

(٢) معجم البلدان، ج٢، ص١٧٤

وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم أن أبا بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين» انتهى[1]

العلاء الحضرمي وعبور البحر بين القطيف ودارين:

لـم يكتـف المؤرخـون بالوقـوف مـع جانـب ضد جانـب آخر لأسـباب سياسـية بل بالغوا في ذلك حتى نسـبوا الكثير من الكرامات والمعاجز الى جيش العلاء في هجومه على قرية دارين.

جاء في طبقات ابن سـعد قوله «فخرج العلاء بن الحضرمي من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة وكان يقال لأبي بكرة حين قـدم البصرة البحراني وولد له بالبحرين عبد الله بن أبي بكرة قال فلما كانـوا بلبـاس قريبا مـن الصعاب والصعـاب من أرض بنـي تميم مات العـلاء بـن الحضرمـي فرجع أبو هريـرة الـى البحرين وقـدم أبو بكرة الـى البصرة فكان أبو هريرة يقول رأيت من العلاء ثلاثة أشـياء لا أزال أحبه أبدا رأيته قطع البحر على فرسـه يوم دارين وقدم من المدينة يريد البحريـن فلمـا كان بالدهناء نفد ماؤهـم فدعا الله فنبـع لهم من تحت رملـة فارتووا وارتحلوا وأنسـي رجل منهم بعض متاعـه فرجع فأخذه ولـم يجد الماء وخرجـت معه من البحرين إلى صـف البصرة فلما كنا بلياس مات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سـحابة فمطرنا فغسـلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دفناه ولم نلحد له فرجعنا لنلحد له فلم نجد موضع قبره وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي»[2]

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الاثير، ج٢، ص٣٦٩
(٢) طبقات ابن سعد (الوراق)

دعاء العلاء وعبور البحر:

ذكر الطبري ان ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ولكن بالرغم من ذلك استطاع العلاء عبوره عن طريق الدعاء، بالرغم انه معروف ان الساحل بين القطيف ودارين هو ممر (مخاضه) يعبره الناس في حال جزر المياه ولا يتعدى طوله نصف كيلومتر أو اقل ويمكن عبوره راجلا او راكبا خلال دقائق ولكن هذا الممر أصبح لدى الطبري مسيرة يوم وليلة لسفن البحر.

كما قال الطبري في احداث سنة احدى عشر قوله: «وندب الناس إلى دارين، ثم جمعهم فخطبهم، وقال: إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشرد الحرب في هذا البحر، وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها البحر فانهضوا إلى عدوكم، ثم استعرضوا البحر إليهم، فإن الله قد جمعهم، فقالوا: نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا، فارتحل وارتحلوا، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل، والجامل، والشاحج والناهق والركاب والراجل، ودعا ودعوا، وكان دعاؤه ودعاؤهم: يا أرحم الراحمين، ياكريم، ياحليم، ياأحد، ياصمد ياحي يامحيي الموتى، ياحي ياقيوم، لا إله إلا أنت ياربنا، فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا بها، واقتتلوا قتالا شديدا، فما تركوا بها مخبرا وسبوا الذراري، واستاقوا الاموال، فبلغ نفل الفارس ستة الاف، والراجل الفين، قطعوا ليلهم وساروا يومهم، فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر:

ألم تـرى أن الله ذلـل بحره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل[1]

وجاء أيضـا في معجم البلدان لياقوت الحموي: «دارِينُ: فُرْضة بالبحريـن يجلـب إليهـا المسـك من الهنـد والنسـبة إليهـا داري. قال الفرزدق:

كـأن تـريـكـةً مـن مـاءِ مزن وداري الـذكـي مـن المـدام

وفـي كتاب سـيف أن المسـلمين اقتحمـوا البحر مـع العلاءِ بن الحضرمـي فأجـازوا ذلك الخليج بـإذن الله جميعاً يمشـون على مثل رملـة ميثـاء فوقها ماء يغمـر أخفاف الإبل وإن ما بين السـاحل ودارين يـوم وليلة لسـفر البحر في بعض الحـالات فالتقوا وقتلوا وسـبوا فبلغَ منهم الفارس ستة آلاف والراجل آلفين. انتهى[2]

هكذا انتهى الصراع على حكم البحرين بعودة العلاء الحضرمي إلـى البحريـن بعد عزله من قبل الرسـول ﷺ السـنة التاسـعة للهجرة وتعيين إبان بن سعيد ابن العاص، واستمر ابان بن العاص موفد رسول اللـه ﷺ علـى البحرين حتى وفاة رسـول الله ﷺ سـنة إحدى عشـر وخلافـة ابو بكر ورفض أبان ان يكون عاملا على البحرين من قبل ابي بكر بعد رسـول الله ﷺ وسـلم، فأعاد ابي بكر العلاء الحضرمي مرة أخـرى الـى البحرين بعد أن سـبق عزله من قبل رسـول الله ﷺ وقدم العلاء بجيش الـى البحرين ووقف في الصراع على ملك البحرين إلى جانب آل الجارود وهزم آل المنذر.

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص٢٨٩ ص٢٩٠
(٢) معجم البلدان الحموي، ج٢، ص٤٣٢

نتائج الدراسة

بعد أن تـم عرض الروايات المتضاربة للقارئ الكريم وتبين كم هو مختلف في سـيرة ملك البحرين المنذر بن سـاوى حتى انه لم نجد أي معلومـة يتفـق عليها المؤرخون فـي المنذر من نسـبه حتى صحبته للنبي، وهل كان ضمن الوفد أم لا ؟، حتى أختلف في من أرسله النبي ﷺ للمنذر بن ساوى وقد خرجنا بالنتائج التالية لهذه الدراسة وهي:

- ان المنذر بن ساوى أسلم قبل قدوم العلاء إلى البحرين واعتقد انه كان من الموحدين.
- المنذر بن ساوى كان ضمن وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ.
- المنذر بن ساوى كان سيد عبد القيس وملك البحرين.
- خليد عينين شاعر عبد القيس، يختلف عن خليد ابن المنذر ابن سـاوى، وليس كما حاول بعض المتأخرين قولهم: خليد عينين هو خليد ابن المنذر بن ساوى.
- العـلاء الحضرمـي غير مرغـوب فيه من قبـل قبيلة عبـد القيس وشـكوه إلى النبي ﷺ وتم عزله من البحرين وعاد في عهد ابو بكر.

- آل المنذر من قبيلة عبد القيس زعماء البحرين حتى وفاة المنذر، وتقلد آل الجارود زعامة عبد القيس بعد وفاة المنذر، وبمساعدة مباشرة من جيش العلاء الحضرمي.
- كان هناك تنافس على زعامة البحرين بين آل الجارود وآل المنذر بعد وفاة المنذر بن ساوى.
- لم يكن هناك ارتداد عن الإسلام في البحرين بل منافسة على السلطة، بعد عودة العلاء للبحرين.

الخلاصة

المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين في الجاهلية والإسلام، سيد قبيلة عبد القيس الذين تقبلوا الرسالة المحمدية عن رضا وقناعة وذلك بسبب تتمتع منطقة البحرين بانفتاح ثقافي وانتشار الموحدين على دين المسيح عيسى ابن مريم على نبين وعليه أفضل الصلاة والسلام كراهب دارين، وبحيرة الراهب، وقسّ بن ساعِدة الإيادي، وانتظارهم لرسالة الرسول ﷺ وسلم، وبعث رسول الله ﷺ العلاء الحضرمي إلى البحرين ومعه رسالة إلى المنذر ابن ساوى، ويبدو أن أهالي البحرين وعلى رأسهم سيدهم وزعيمهم المنذر بن ساوى لم يرضوا عن العلاء فعندما وفدوا على رسول الله ﷺ وسلم، السنة التاسعة للهجرة،شكوا إليه العلاء الحضرمي وطلبوا عزله من البحرين، فعزله رسول الله ﷺ وسلم، وأرسل إليهم ابان بن سعد بن العاص الذي يقال هو أول من نشر التشيع لآل البيت عليهم السلام في البحرين، وبقى فيها حتى وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادي عشرة للهجرة، ولم يقبل أن يكون عاملا لأبي بكر الصديق، وانتقل إلى المدينة. وفي هذه الإثناء توفي المنذر بن ساوى، وأصبح في منطقة البحرين فراغ سياسي بوفاة المنذر وانسحاب عامل رسول الله ﷺ (أبان بن سعد) فانقسم أهالي البحرين بين من أختار الجارود ومنهم من رأى بقاء الرئاسة في آل المنذر، فكان هناك صراع بين الجناحين، وأرسل أبي بكر، العلاء

الحضرمي مرة أخرى إلى البحرين بجيش بعد أن عزله رسول الله ﷺ في وفادة عبد القيس، وناصر الجارود (بشر بن عمرو بن حنش بن عبد القيس ويكنى أبا المنذر) جيش العلاء الحضرمي ضد آل المنذر، مما أدى كل ذلك إلى قيام احتجاجات عدها الرواة ارتدادا عن دين الرسول الله ﷺ ولوحظ توسع المؤرخين في أن نسبوا كرامات خرافية لحملة العلاء ومنها عبور جيش العلاء للبحر وانتقالهم لجزيرة دارين، وحسبوها من الكرامات، علما أن البحر المذكور معروف لدى أهالي منطقة القطيف وكان معبرا لجزيرة دارين (يمكن اجتيازه خلال عشر دقائق تقريبا وليس يوما وليلة كما ذكر الطبري) حتى نهاية القرن العشرين الميلادي بسبب انخفاض مياه البحر في حال الجزر بين القطيف ودارين. وبانتصار جناح الجارود، وهزيمة آل المنذر، طمس ذكر آل المنذر وعلى رأسهم ملك البحرين في الجاهلية والإسلام المنذر بن ساوى العبدي.

فهرس الكتب

(١) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة جمعها/ محمد حميد الله، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
(٢) أربعون عاما في الكويت فيوليت ديكسون (أم سعود) تقديم وتعليق ومراجعة وطبع/ سيف مرزوق الشملان آل السيف، دار قرطاس للنشر، الكويت ١٩٩٥م.
(٣) معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت.
(٤) تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
(٥) تاريخ هجر، لعبد الرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
(٦) معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي حققه وضبطه السقا عالم الكتاب بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ
(٧) تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف با ليعقوبي دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
(٨) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني،

دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٩) التنبيه والإشراف ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي مطبعة بريل، سنة ١٨٩٣م.
(١٠) تقويم البلدان عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماه، دار صادر بيروت طبعة باريس دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠م.
(١١) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون، علي بن برهان الدين الحلبي دار المعرفة.
(١٢) الأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
(١٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر. تحقيق / علي محمد البجاوي، بيروت دار الجبل الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
(١٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الحافظ الهيثمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
(١٥) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
(١٦) شرح نهج البلاغة عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني الشهير بابن أبي الحديد، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ.
(١٧) أسد الغابة أبن الأثير دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
(١٨) صفوة الصفوة أبن الجوزي (الوراق).
(١٩) مختصر تاريخ دمشق أبن منظور (الوراق).
(٢٠) الطبقات الكبرى محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
(٢١) السيرة النبوية لابي محمد عبد الملك بن هشام المعارفي

المكتبة العصرية، صيدا بيروت، طبعة عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
(٢٢) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (الوراق)
(٢٣) المنتظم ابن الجوزي (الوراق).
(٢٤) تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ابن خلدون،اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
(٢٥) الإصابة في معرفة الصحابة أبن حجر العسقلاني تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود / الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
(٢٦) الدرر في اختصار المغازي والسير ابن عبد البر (مكتبة أهل البيت).
(٢٧) تاج العروس من جواهر القاموس السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
(٢٨) الجيم ابو عمرو الشيباني (الوراق).
(٢٩) الأنساب للإمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الجنان، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
(٣٠) جمهرة أنساب العرب أبن حزم (الوراق).
(٣١) إكمال الكمال ابن ماكولا، دار إحياء التراث العربي.
(٣٢) المحبر محمد بن حبيب البغدادي، مطبعة الدائرة، طبعة عام ١٣٦١هـ.ب
(٣٣) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
(٣٤) تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري البصري،

تحقيق / د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت لبنان.
(٣٥) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (الوراق).
(٣٦) كنز العمال المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
(٣٧) المعجم الأوسط الطبراني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة عام ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
(٣٨) تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر، تحقيق / علي سيري، دار الفكر للطباعة، بيروت لبنان، طبعة عام ١٤١٥هـ.
(٣٩) الكامل في التاريخ، عز الدين أبي الحسن على بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر بيروت،الطبعة السادسة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
(٤٠) المعجم الكبير الطبراني دار إحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
(٤١) مروج الذهب ومعادن الجواهر أبي الحسن المسعودي، شرحه د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
(٤٢) لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
(٤٣) خزانة الأدب البغدادي، تحقيق محمد نبيل طرفي / اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
(٤٤) سير أعلام النبلاء الذهبي (موقع الوراق)

المحتويات

حكمة ٤

مقدمة ٥

منهج البحث ٧

البحرين ٩

البحرين وتعريفها: ٩

المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين ١٣

إسلامه ١٧

بدايات اعتناق المنذر بن ساوى للإسلام: ١٧

نسبه ٢٥

المنذر بن ساوى العبدي: ٢٥

قالوا انه من بني تميم وقيل انه من عبد القيس: ٢٥

قالوا المنذر ابن ساوى أخا بني عبد القيس: ٢٦

قالوا المنذر بن ساوى هو أشج عبد القيس: ٢٧

قيل الأشج هو المنذر بن عائذ: ٢٩

قالوا المنذر بن ساوى الاسبذي الفارسي المجوسي: ٣١

الاسابذه هم قوم من الفرس: ٣٢

المنذر الاسبذي من بني دارم: ٣٣
المنذر الاسبذي (نسبة الأسبذي، نُسب إلى قرية بهَجَرَ): ٣٣
الاسبذيون يعبدون فرسا ومنهم المنذر بن ساوى:........... ٣٦
قالوا هو المنذر بن ساوى التميمي: ٣٦
التحقيق في نسب المنذر بن ساوى العبدي ٣٩
اليعقوبي وجهله بقبائل وحصون البحرين:................. ٤٢
خليد بن المنذر بن ساوى ٤٨
من هو خليد؟ ٥٠
رسول النبي إلى المنذر العبدي ٥٣
مكاتبات بين الرسول والمنذر بن ساوى ٦٠
علامة الختم.. ٦١
مكتوب آخر إلى المنذر بن ساوى: ٦١
علامة الختم.. ٦١
مكتوب المنذر إلى النبي:.............................. ٦٢
رسالة الرسول إلى المنذر بن ساوى العبدي ٦٣
كتاب رسول الله إلى المنذر في مجوس هجر: ٦٣
وفي كتاب آخر من الرسول وسلم إلى المنذر: ٦٣
وفي كتاب آخر من الرسول: ٦٤
وفي كتاب آخر من الرسول إلى العلاء الحضرمي: ٦٤
وفاته.. ٦٦
وفاة المنذر بعد وفاة الرسول وبروز قيادة الجارود: ٦٦
توفى رسول الله وتوفي المنذر بعده:..................... ٦٧

وصية المنذر بن ساوى العبدي: ٦٨
الصراع على زعامة البحرين ٧٠
نبذه عن العلاء الحضرمي:........................ ٧٣
عزل العلاء عن البحرين وتولية ابان ابن العاص: ٧٤
نبذه عن ابان ابن العاص: ٧٥
وفاة المنذر بن ساوى سنة إحدى عشرة للهجرة: ٧٨
رفض ابان العمل مع ابو بكر: ٧٩
الحرب الأهلية بعد وفاة المنذر بن ساوى: ٧٩
صراع بين آل المنذر وآل الجارود:........................ ٨٠
أبا بكر يرسل العلاء إلى البحرين:........................ ٨١
العلاء الحضرمي وعبور البحر بين القطيف ودارين: ٨٢
دعاء العلاء وعبور البحر:........................ ٨٣
نتائج الدراسة ٨٥
الخلاصة ٨٧
فهرس الكتب ٨٩